

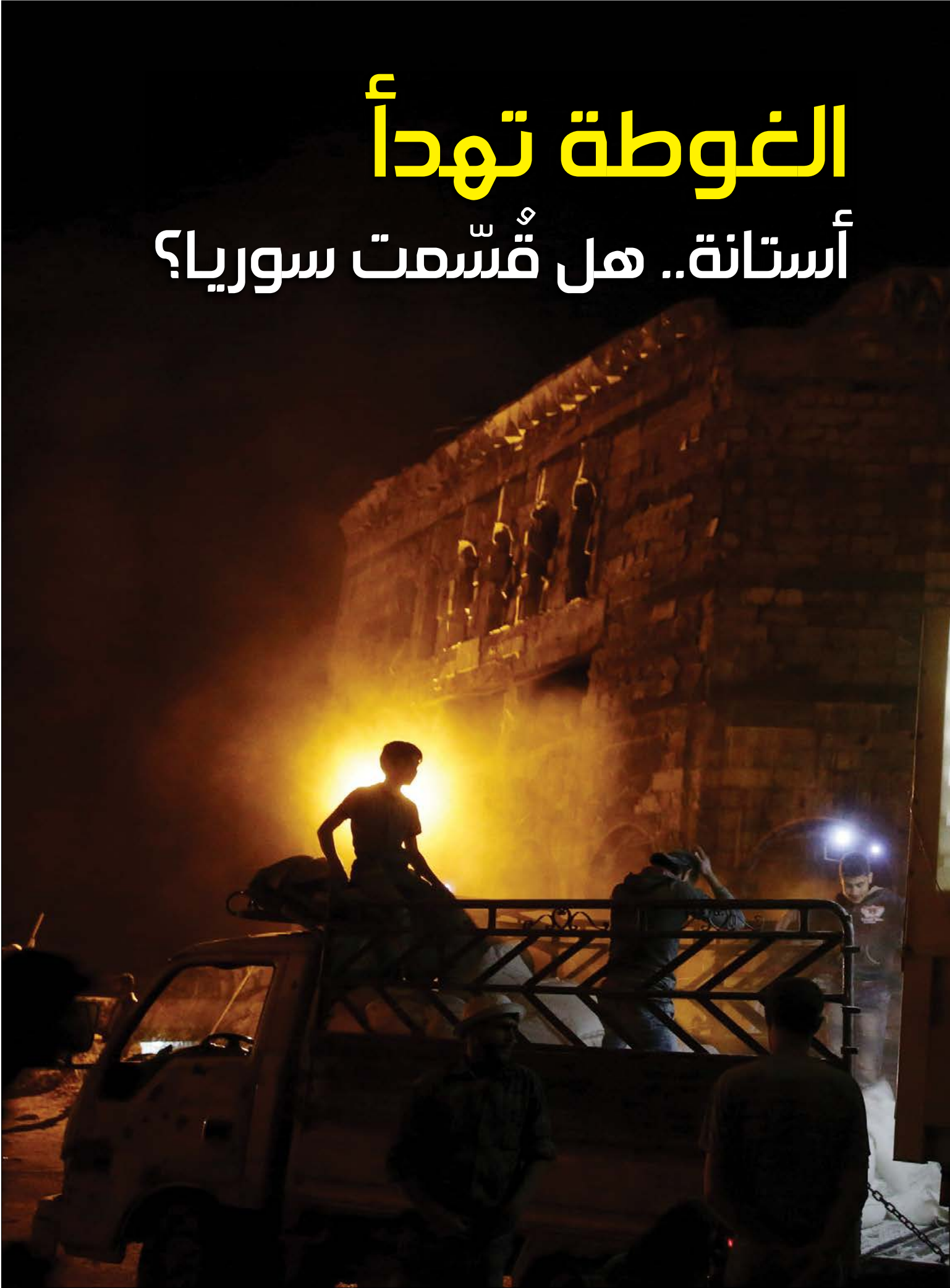


أصابعٌ دولية

مزقت  
"سيادة" سوريا

12 - 09

## الغوطة توداً أستانة.. هل قُدمت سوريا؟



وصول قافلة مساعدات إنسانية إلى حوما في الغوطة الشرقية - 2 أيار 2017 (روترز)

02 أخبار سوريا



أستانة "الغامضة"..  
براهيل على الأرض  
وتقسيم متوقع

05 تقارير المراسلين

يد النظام في سوق  
عزرا بالقامشلي

06 تقارير المراسلين

قنابل "الكرملين"  
دقّت بلدات حماة

07 فعاليات ومبادرات

"نسمات سورية"..  
جريدة ناشئة في الغوطة  
الشرقية

13 اقتصاد

اللاجئون السوريون  
مضطرون لشراء أعلى  
وأسوأ جواز في العالم

19 رياضة

الوحدة السوري

يتأهل

والجيش يغادر  
كأس الاتحاد



14

الدروس الدينية مع جماعة القبيسيات، لكن هذه الرحلة الطويلة، التي بدأت في سن الثالثة عشرة كمجارة من ندى لصديقتها المقرّبة، انتهت في لحظة واحدة في أحد مساجد الغوطة الشرقية، أثناء تفسير الأنسة لآية قرآنية. والقبسيات، جماعة دينية نسائية نشأت في دمشق، أسستها منيرة القبسي (مواليد 1933)، ومن لقب مؤسسها اكتسبت الجماعة اسمها المتعارف عليه بين الناس.

بحزن وخيبة، تتصفح ندى صور صباها المبكر، تتأمل الرابط المشترك بين كل هذه الصور على مر السنوات، الحجاب الأبيض "الربط" المحيط بوجهها الطفولي، التنورة "المكسرة" المميزة بلونها الكحلي، وكأنه لباس إجباري، تقول "ما يزعجني في هذه الصور ليس اللباس الموحد الذي كان إجبارياً بالفعل، بل القالب الفكري الجامد خلف ذلك". "سبع سنوات عجاف" حسبما تصفها ندى، هي المدة التي أمضتها في حلقات

"كانت الأنسة تجلس على كنية في حين نجلس نحن عند أقدامها على الأرض"

حجاب أبيض  
وتنورة كحلية

سبع سنوات  
بين القبسيات

شكوك مدلية ودولية حول نجاح الاتفاقية

## أستانة "الغامضة" ..

### "تخفيف" على الورق وبراميل على الأرض وتقسيم متوقع

"خفض التصعيد" و"تخفيف التوتر" و"مناطق آمنة" و"مناطق خالية من النزاع"، تسميات متعددة أطلقت على المناطق الأربع التي أعلنت عنها الدول الضامنة (روسيا وإيران وتركيا)، الخميس 5 أيار، في اتفاقية عرفت بـ"اتفاقية أستانة". الاتفاقية التي تنص على عدم وقوع صدامات عسكرية بين الأطراف المتنازعة ووقف إطلاق النار، لم تمض دقائق عليها، حتى استأنفت قوات الأسد والمليشيات الرديفة محاولات اقتحام جديدة في ريف حماة الشمالي على وقع البراميل المتفجرة، وهو ما انسحب في اليوم الذي يليه على القابون الدمشقي وبعض مناطق درعا، ليضفي الواقع الميداني شكوكًا إضافية على الاتفاقية "الغامضة"، باعتبار أن المناطق التي يشملها "التخفيف" مازالت مجهولة.

عنب بلدي - وكالات

بعد تعليق وتجاوزات سياسية وضغوط دولية، وافق وفد فصائل المعارضة إلى أستانة على حضور الجلسة الختامية منها، والتي شهدت توقيع اتفاق "تخفيف التوتر" أو "تخفيف التصعيد"، القاضي بوقف القتال والقصف الجوي في مناطق محددة، برعاية دولية تمثلت في روسيا وتركيا وإيران، علاوة على الأمم المتحدة.

ونشر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، السبت 6 أيار، مذكرة الاتفاقية، وأوضح أن المناطق المشمولة هي: محافظة إدلب وبعض أجزاء مجاورة لها، وبعض أجزاء من محافظة حمص، وبعض أجزاء من محافظة درعا جنوب البلاد، بالإضافة إلى القنيطرة وشرق الغوطة.

ووفق المذكرة، فإن الاتفاق يعد "تدبيرًا مؤقتًا" ومدته الأولية تصل إلى ستة أشهر، وتشير إلى "وقف الأعمال العدائية بين الأطراف المتنازعة"، وتعني بها قوات الأسد، وفصائل المعارضة في المناطق المشمولة بالاتفاق، ما يتيح وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين.

كما تنص على اتخاذ تدابير لاستعادة مرافق البنية التحتية الأساسية، من شبكات مياه وكهرباء، وتوفير الفرصة للاجئين من أجل عودة "طوعية وآمنة" إلى هذه المناطق، كما تشمل "نقاط تفتيش لضمان حرية تنقل المدنيين

وإيصال المساعدات الإنسانية وتعزيز النشاط الاقتصادي"، على أن يتم إنشاء مراكز مراقبة لخروقات وقف إطلاق النار.

وتلتزم الأطراف الضامنة للاتفاق بمحاولة إقناع مزيد من الفصائل المعارضة للدخول فيه، والعمل على منع حدوث خروقات، مع مواصلة قتال تنظيم "الدولة الإسلامية"، و"جبهة النصرة" الممثلة بـ"جبهة فتح الشام"، المنضوية في "هيئة تحرير الشام"، وفق المذكرة.

#### المعارضة قلقة

"الهيئة العليا للمفاوضات" أعربت عن قلقها من "غموض الاتفاقية"، واعتبرت أنها لا تعبر عن مفهوم "المناطق الآمنة" التي باتت مطلبًا للشعب السوري بعد تزايد جرائم النظام السوري الذي يحاول تمرير مشاريع تقسيم البلاد إلى "مناطق مفيدة" و"غير مفيدة" من خلال المضمين الغامضة.

كما أعربت عن قلقها من غياب الضمانات وآليات الامتثال، وقصورها دون إدانة جرائم النظام وحلفائه، وخاصة جريمة استخدام السلاح الكيميائي في خان شيخون" في 4 نيسان الماضي، إضافة إلى "افتقار الاتفاق إلى أدنى مقومات الشرعية، وأن مجلس الأمن هو الجهة المفوضة برعاية أي مفاوضات معتبرة في القضية السورية".

ورفضت الهيئة الاعتراف بالنظام الإيراني كضامن لأي اتفاقية، واعتبرت

أن "إيران دولة معتدية يجب محاسبتها على الانتهاكات التي ارتكبتها بحق السوريين، من تهجير وتشريد وحصار وقصف هجمي خلال السنوات الماضية، ولا تقبل بأي محاولات لشرعنة عدوانها من خلال أي اتفاقيات تمنحها دورًا سياسيًا أو عسكريًا على الأرض".

كما رفضت أي حضور للنظام في المناطق التي يشملها الاتفاق، إذ أكدت أن قوى الثورة والمعارضة لن تقبل بمنح النظام من خلال تفاهات إقليمية غير ملزمة من طرف واحد، ما يعجز الحصول عليه على أرض الواقع.

#### النظام يؤيد ودول تنتظر كشف الغموض

المواقف الدولية تباينت من الاتفاقية بين مرحب لها وبين قلق منها في ظل الغموض الذي يرافقها، إذ أيد النظام السوري المقترح الروسي حول مناطق "تخفيف التوتر" بحسب وكالة الأنباء الرسمية (سانا).

الولايات المتحدة الأمريكية أعربت عن قلقها نتيجة مشاركة إيران كضامن فيها، فقالت في بيان أصدرته وزارة الخارجية، الجمعة 5 أيار، "لا تزال لدينا بواعت قلق في شأن اتفاق أستانة، بما في ذلك مشاركة إيران تحت مسمى الضامن"، مشيرة إلى أن "أنشطة إيران في سوريا أسهمت في العنف ولم توقفه، ودعم إيران المطلق لنظام الأسد أطال أمد معاناة العامة من الشعب السوري".

من جهته أيد وزير الخارجية

السعودي، عادل الجبير، إقامة مناطق آمنة في سوريا، بحسب وكالة "رويترز"، السبت 6 أيار، لكنه أشار إلى أن "السعودية تنتظر مزيدًا من التفاصيل حول محادثات أستانة". وإلى جانب السعودية أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، رومان



### أنشطة إيران في سوريا أسهمت في العنف ولم توقفه، ودعم إيران المطلق لنظام الأسد أطال أمد معاناة الشعب السوري

نادال، أن باريس تنتظر أن تترجم الاتفاقية على أرض الواقع، وأن "تتيح إيصال المساعدات الإنسانية بحرية وبصورة مستمرة ومن دون عرقلة إلى كل الأراضي السورية".

وحول الحديث عن عودة اللاجئين إلى المناطق الأربع، اعتبر منسق الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، فيليب لازاريني، أن "المناطق الآمنة" المذكورة في اتفاق "أستانة"، تبدو غير كافية لإقناع اللاجئين السوريين بالعودة إليها.

وخلال مؤتمر صحفي عقده لازاريني، السبت 6 أيار، بمقر المنظمة الدولية في نيويورك، قال إن "إنشاء تلك المناطق لا يعد حلًا كافيًا لتلك القضية، لأن اللاجئين سيعودون في حالة واحدة فقط، عندما يشعرون بالثقة والأمان".

#### الاتفاقية خطوة نحو التقسيم

محللون سياسيون اعتبروا أن الاتفاقية واقتراح مناطق "تخفيف التوتر" خطوة نحو التقسيم في حال فشل الحل السياسي بين الأطراف المتنازعة. واعتبر مدير معهد المشرق للبحوث الاستراتيجية في العاصمة اللبنانية (بيروت)، سامي نادر، أن "الاتفاق الثلاثي الذي ستتولى الدول الراعية له مهمة نشر قوات فاصلة لها في المناطق بين المعارضة والنظام يكرس مناطق نفوذ لكل من روسيا وإيران وتركيا عبر وجودها الحالي فيها، وقد يؤدي في مرحلة لاحقة إلى تقسيم في سوريا، لا سيما إذا فشلت العملية السياسية التي لا يبدو أن نتائجها ستكون إيجابية".

وأوضح نادر في حديث إلى صحيفة "الشرق الأوسط"، أن "توزيع المناطق بهذا الشكل كأنه توزيع النفوذ بين الدول الراعية، التي قد تكون على الشكل التالي، في الغوطة وحمص سيكون تكريس للنفوذ الإيراني، وفي الشمال من إدلب باتجاه المتوسط للنفوذ الروسي، ومن إدلب باتجاه جرابلس للنفوذ التركي، ومن جرابلس شرقًا إلى الجزيرة والحسكة للنفوذ الأمريكي، كذلك ستكون مناطق الجنوب من حصص المجموعات الموالية لإيران".

كما اعتبر نادر أن "اتفاق أستانة مناورة سياسية بانتظار حسم واشنطن التي رُحبت بشكل جزئي بالاتفاق، وقد تحتضن الفكرة في محاولة منها لاستمالة روسيا وعدم التصعيد معها في وقت ترفع السقف مع إيران"، مشيرًا إلى أن الاتفاق يصعب نجاحه في غياب غطاء للأمم المتحدة.

وبين اختلاف التسميات وغموض الاتفاقية، يبقى السوريون يعيشون على أمل توصل الأطراف المتنازعة إلى حل ينهي معاناتهم المستمرة منذ سنوات، لكنهم في الوقت نفسه يرفضون أي حل تكون إيران ضامنة له، وربما كان انتفاضة القائد العسكري في غرفة عمليات "فتح حلب"، الرائد ياسر عبد الرحيم، في وجه المجتمعين في أستانة وصراخه بأن "إيران مجرمون لا يوقعون.. لا نقبل بضمانتهم"، يعبر عن حال الكثير من السوريين.



وفد المعارضة السورية المشارك في اجتماع أستانة - 4 أيار 2017 (AFP)

## توتر عسكري من جانب "الفيلق".. ومطالبات بمدكمة قضائية اقتتال الغوطة يُنهي من طرف واحد

### مثقفو الغوطة..

#### عن اقتتال الفصائل العسكرية

أبو عمر سقر، رئيس مجلس محافظة ريف دمشق:

تم تفويض لجنة مدنية لوقف الاقتتال ونزع فتيل الفتنة، وأنا أحد أعضائها باعتباري رئيس مكتب المحافظ.  
اللجنة تعمل منذ ثلاثة أيام وقابلت جميع الفصائل العسكرية، وأصدرت اليوم البيان الأول وستستمر في عملها.  
أنا أعمل ضمن هذا الفريق ووجهة نظرنا في البيان المذكور.

المهندس بسام زيتون، مدير الخدمات في محافظة ريف دمشق

برأيي الأمر هو تقديم أوراق اعتماد للخارج حسب السياق الذي تمر به الثورة وتوجه اللاعبين الإقليميين والدوليين، وخاصة أمريكا وروسيا. معركة دمشق قام بها "الفيلق" قبل انعقاد مؤتمر جنيف الأخير بأيام فقط، وكلنا كنا نعلم أنها لن تستمر سوى أيام وسيترجع فيها. معركة "الجيش" اليوم ضد "الجبهة" تمت قبل أيام قليلة من مؤتمر أستانة، وللملاحظة اجتماع جنيف السابق وجد فيه وائل علوان الناطق الرسمي لـ "الفيلق" كشخصية محورية بالتزامن مع معركة دمشق بقيادة الفصيل الذي يتبع له. في أستانة سيكون محمد علوش من "الجيش" شخصية محورية أيضاً.  
للأسف لا أحد ينظر الى الثورة ونجاحها وما ستقدمه لأهالي سوريا، بقدر ما ينظر إلى حصته ومكانته ونفوذه في سوريا المستقبل.  
وحسب ما يقتضيه تحقيق هذا الهدف والسياق الذي تمر فيه الثورة يتم العمل على فتح معركة، إنهاء معركة، اقتتال داخلي، قبول التفاوض، رفض الذهاب إلى المفاوضات.. لا أحد يبني استراتيجيته على مصالح الشعب وتحقيق أهداف الثورة.

المهندس خليل عبيور، رئيس المجلس المحلي لمدينة دوما

أفضل عدم الحديث، وأرى أنها فتنة والساكت خير من المتكلم والقاعد خير من الواقف.. "الله يكفيك شر هذا الوضع".

الأستاذ حسام البيروتني، نائب رئيس المجلس المحلي لمدينة

حراستا دائماً ما تلبس المصالح السياسية والسلطوية بلبوس الدين أو الإرهاب، وهو ما يكون بالمجمل عار عن الصحة ويؤخذ من قبل الأقوياء كذريعة لتحقيق المصالح والأجندات.

اليوم بصراحة ما يجري في الغوطة برأيي هو صراع السلطة ضمن رؤية للحل مطروحة على طاولة المفاوضات التي تسبق أستانة.  
الصراع هو ظاهراً رغبة "جيش الاسلام" بتصفية "هيئة تحرير الشام"، لكن باطناً هو إرادة إعادة الهيكلة التي فقدتها العام الماضي، ومحاصرة "فيلق الرحمن" الذي يبدو اليوم هو المنافس الوحيد لـ "الجيش" على السلطة، لكنه يراعي ألا يحيد عن هدفه من خلال بياناته ومخاطبته للداخل والخارج، وهو القضاء على من يسميهم "الإرهاب".. هذا تحليلي الشخصي.  
بعض النظر عن التحليلات هذا الاقتتال سيؤثر وبكل المقاييس سلباً على الغوطة الشرقية على أكثر من صعيد.

التأثير الأول هو معركة القابون التي يشنها النظام منذ أكثر من ثلاثة أشهر، والتي سيساعد هذا الاقتتال على حسمها من قبل النظام، وبالتالي التعجيل بتوجه النظام نحو الغوطة، عدا عن قتل كافة أشكال التماسك والصمود لدى المتقاتلين.  
أما الثاني معنويات الناس التي فقدت تماماً الثقة بكافة المكونات العسكرية، وخاصة أن الاقتتال جاء بالتزامن مع اشتداد الحصار وارتفاع الأسعار بشكل جنوني، ونقمة الناس على المحتكرين، فبدل من أن تتضافر جهود الجميع لوقف الاحتكار، اتجهت بنادق الفصائل باتجاه بعضها البعض.

لكن ورغم ذلك نجد أن الإيجابي في الموضوع هو محاولة الجانب المدني أخذ دوره بشكل كامل من خلال التأييد الشعبي اليوم لمبادراته وتحركاته، وهو ما سيعجل بإعادة التوازن لصناعة القرار بالغوطة الشرقية.

الاقتتال شر وقع، وكل يسعى لتخفيف آثاره من خلال محاولة إيقافه، وبالتأكيد فإن استمراره سيؤدي لعواقب وخيمة جداً قد تصل إلى سقوط الغوطة، لكن ما زلنا ندفع باتجاه العمل الثوري الجامع الذي لا يلغي أحد.



مقاتل من فصيل فيلق الرحمن يأخذ قسطاً من الراحة خلال المعارك ضد قوات الأسد في مدينة عرين بالغوطة الشرقية - 6 أيار 2017 - (الأناضول)

دخلت الغوطة الشرقية منعطفاً جديداً بعد ثمانية أيام من اقتتال الفصائل العسكرية، إذ أنهى الطرف البارز الأول ما أراحه من عملياته العسكرية، لتطلق تزامناً مع إعلانه "تكهنات" كثيرة بمواقف الأطراف البارزة الأخرى، التي لم تبين موقفها حتى الآن، سواء بمتابعة العمل العسكري لاستعادة المناطق التي خسرتها، أو الرد بطرق أخرى على ما بدأه الطرف الأول وفق قولها.

#### عنب بلدي - خاص

ولازالت عمليات المتقطعة بين الطرفين، في مناطق سيطرتها في مدن شرق العاصمة دمشق. في الخامس من أيار، الجاري، أعلن فصيل "جيش الإسلام" العامل في الغوطة الشرقية، والطرف الأبرز في اقتتال بلدات ريف دمشق الشرقي، إنهاء ملف جبهة "النصرة"، المنضوية في "هيئة تحرير الشام".

وقال "الجيش" في بيان له إن معركته ضد الفصيل حققت أهدافها، و"قضت على مقومات وجود هذا التنظيم الدخيل على الغوطة، ولم يبق منه إلا فلول طريفة"، محملاً بقية الفصائل مسؤولية ملاحقة "فلول التنظيم" ضمن قطاعاتهم.  
لم تمض ساعات من البيان العسكري، حتى طرحت تساؤلات حول الرضوخ لإيقافها بعد أسبوع من الاقتتال.

وعلمت عنب بلدي من مصادر متطابقة أن وساطة تجري في الفترة الحالية، لوقف الاقتتال بين "الجيش" و"فيلق الرحمن"، والتي أدت إلى مقتل عشرات العناصر، وصلوا بحسب مصادر من بلدات الغوطة إلى أكثر من 150 قتيلاً من جميع الأطراف، إضافة إلى خمسة قياديين عسكريين من الطرفين.

في حين تحدثت المصادر عن اجتماع على مستوى القيادات بين الطرفين، "بوساطة قطرية" لوقف الاقتتال.

وتوجهت عنب بلدي حينها إلى مكتب التواصل في "جيش الإسلام"، للاستفسار حول الوساطة المذكورة، إلا أنه اعتذر عن عدم الإجابة أو الخوض في تفاصيل القضية.

#### ماذا حقق "الجيش" في هجومه على "تحرير الشام"؟

وبحسب مصادر من داخل الغوطة الشرقية تحدثت لعنب بلدي، فـ"جيش الإسلام" لم يحقق أي تقدم على الأرض، أو يسيطر على مقرات عسكرية تابعة لفيلق "النصرة" أو "هيئة تحرير الشام".  
إلا أنه جرّد "الهيئة" من معظم سلاحها "النوعي"، وسيطر على منصات صواريخ "كونكورس" وحشواتها، إضافة إلى مضادات الدروع، ومدافع 57 وحشواتها أيضاً.

كما سيطر على 1500 بندقية "كلاشكوف"، والعتاد العسكري التابع بها، و12 ألفاً من قذائف الهاون.

وأشار المصدر إلى أن معلومات انتشرت في مساجد الغوطة تفيد بأن "أغلب المهاجرين الأجانب المنضوين في صفوف الهيئة قتلوا، ما عدا القيادي المعروف المدعو أبو عاصم".

#### المواجهات مستمرة و"الفيلق" يطالب بمدكمة قضائية

في سياق متصل، ورغم إعلان "الجيش" إنهاء ملف المعارك ضد "النصرة"، استمرت الاشتباكات بين الطرفين على محور مديرا- مسرابا، في محاولة من "الفيلق" لاسترجاع المناطق التي تقدم إليها "الجيش" في الأيام الماضية من المواجهات العسكرية.

وقال الناطق العسكري باسم "الجيش"، حمزة بيرقدار، عبر حسابه الرسمي في "تلغرام"، إنه "وبعد إيقافنا حملة تطهير الغوطة، وانسحابنا من البلدات التي دخلناها، يحاول فيلق الرحمن بمساندة فلول جبهة النصرة اقتحام مواقعنا في بلدة الأشعري".

ونقلت مصادر في الغوطة أن الطريق ما يزال مقطوعاً بين المناطق التي يتركز فيها "جيش الإسلام" من جهة، و"فيلق الرحمن" من جهة أخرى.

وأوضحت أن الطرفين استقرا في النقاط التي وصلا إليها قبل إعلان انتهاء القتال، ورفع كل منهما سواتر ترابية في نقاط التمرکز.

في حين أشار إلى "أبناء عن نية الفيلق الهجوم على بلدة حمورية، في خطوة للقضاء على ألوية المجد المعروفة بأبو موسى الأشعري سابقاً، التي انشقت عنه

في اقتتال الفصائل الأخير في نيسان 2016".

وتتركز نقاط "الجيش" في "قطاع دوما" والمناطق المحيطة بها، بينما تتجمع نقاط "فيلق الرحمن" في "القطاع الأوسط، بدءاً من مدينة حمورية وباتجاه حي جوبر.

إلى ذلك طالب "الفيلق" في بيان له السبت 6 أيار، بتشكيل محكمة لمقاضاة ومحاسبة "كل من أقتى وأمر ونفذ هذا الاعتداء، الذي استهدف كل بلدات الغوطة الشرقية".

واعتبر أن "الفيلق ينتمي للجيش الحر، ولا ينتمي للفكر التكفيري والمتطرف، بل شارك في محاربة التطرف في الغوطة الشرقية، وشارك في مواجهته بالغوطة الشرقية"، مشيراً إلى أنه "شريك في استراتيجية لتفكيك التطرف بكل الوسائل، لكنها لها أدواتها بعيداً عن حماقات المتسرعين".

واستجابة لبيان "الفيلق" وجهت اللجنة المدنية في الغوطة الشرقية تعميماً إلى المجالس المحلية والفعاليات المدنية، وطالبتهم بتقديم تقريراً حول أحداث الغوطة الشرقية منذ صباح 28 نيسان 2017، يتضمن "قوائم بأسماء جميع الشهداء والجرحى، وقوائم بأسماء جميع المعتقلين، إضافة إلى قوائم بكامل المفقودات المادية الموثقة لديكم والأضرار الناجمة".

"دعايات" فصائلية للانضمام..  
وتشكيلات عسكرية تعيد ترتيبها

## مقاتلو حي الوعر لم يتركوا السلاح

"بسلاح حربي خفيف"، عبارة ارتبطت باتفاق إخلاء المدن والبلدات الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، التي شملت مدن ريف دمشق الغربي، ليكون آخرها حي الوعر المحاصر، الذي شمل اتفاقه خروجًا كاملاً لمقاتليه ومدنييه إلى الريف الشمالي لمدينة حلب، إلى جانب مدينة إدلب وريفها.

عدد مقاتلي حي الوعر بعد وصولهم إلى المنطقة حوالي 1300 مقاتل توزعوا على المخيمات وبلدات ريف حلب، إضافة إلى 300 مقاتل في مدينة إدلب.

إلى جانب المقاتلين الأساسيين، برز عدد من المقاتلين الجدد الذين لم يكن لهم أي دور عسكري في حي الوعر خلال سنوات الحصار السابقة. وبحسب أبو زيد "اتجه بعض الذين لم يحملوا السلاح في حي الوعر نهائيًا، للعمل ضمن الفصائل العسكرية في ريف حلب، ويقف الحصول على المال وراء هذه الدوافع".

واعتبر أن "نسبة قليلة من مقاتلي حي الوعر الأصليين وصلوا إلى ريف حلب، وأغلب المقاتلين الواصلين حديثًا هم مسلحون".

أسباب عدة ذُكرت للانضمام أو ترك العمل العسكري، لتكون الحاجة لتأمين المصروف اليومي اللازم للمعيشة اليومية من بينها، وخاصة في حال وجود عائلة وأطفال يحتاجون بشكل يومي لتوفير مستلزمات الحياة اليومية.

من جانب آخر أشار أبو زيد إلى "توجه بعض الفصائل بعد وصول أهالي المقاتلين، لتأمين السكن والمأوى دون أي مقابل، خلافاً لما سارت عليه بعض فصائل الحر تجاه الأهالي والمقاتلين حديثًا".

وتنتشر في ريف حلب الشمالي والشرقي فصائل عسكرية كبرى، أبرزها "الجبهة الشامية"، "السلطان مراد"، "فيلق الشام"، "أحرار الشام"، "فرقة الحمزة"، "لواء المعتصم"، إلى جانب "جيش المنتصر بالله"، و"تجمع فاستقم كما أمرت"، والتي كانت القائد العسكري على الأرض لعملية "درع الفرات" والتي "حررت" فيها مدن الريف الشمالي والشرقي لمدينة حلب، من قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية".

فصيل "جيش الأحفاد" وانضموا إليه، إضافة إلى 25 مقاتلاً انضموا في فصيل "جيش المنتصر بالله" العامل سابقاً ضمن غرفة عمليات درع الفرات، بحسب "أبو زيد".

مدير المكتب الإعلامي في فرقة "السلطان مراد"، محمد نور، أشار إلى أن "300 مقاتل من مقاتلي حي الوعر انضموا للفرقة بعد وصولهم إلى المنطقة". وأوضح في حديث مع عنب بلدي أن المقاتلين تم تنسيقهم في كتبية أتبع للفرقة، ويتم حالياً تدريبهم على الأمور العسكرية.

### تشكيلات عسكرية تعيد تشكيلها من جديد

علاوة على ما سبق، أشار أبو زيد إلى قسم ثالث، تمثل بالمقاتلين الذين كانوا ضمن فصائل عسكرية لها مراكز وامتداد عسكري في ريف حلب الشمالي، لينضموا فيها مجدداً بعد وصولهم إلى الشمال الحلبي. واعتبر أن "بعض المقاتلين اندرجوا في فصيلهم من جديد، وقدمت لهم المعيشة والسكن داخل المقرات التابعة للتشكيل في المنطقة".

في حين اتجه قسم آخر من مقاتلي حي الوعر، إلى إعادة تشكيل مجموعاتهم العسكرية من جديد، وبنفس العدد العسكري في منطقة شمال حلب، وتنتظر من تبقى من المقاتلين في حي الوعر حتى يخرجوا، لإدراجهم وتنسيقهم عسكرياً من جديد.

المقاتل بلال عودة أكد ما ذكره أبو زيد، وأوضح أن "وضع المقاتلين حتى الآن ليس مستقرًا، خاصة مع غموض الوضع العسكري في المنطقة (...)" الوجهة العسكرية للفصائل العسكرية في ريف حلب لم تحدد بعد عملية درع الفرات، ولم يتضح الجو العسكري العام بشكل دقيق".

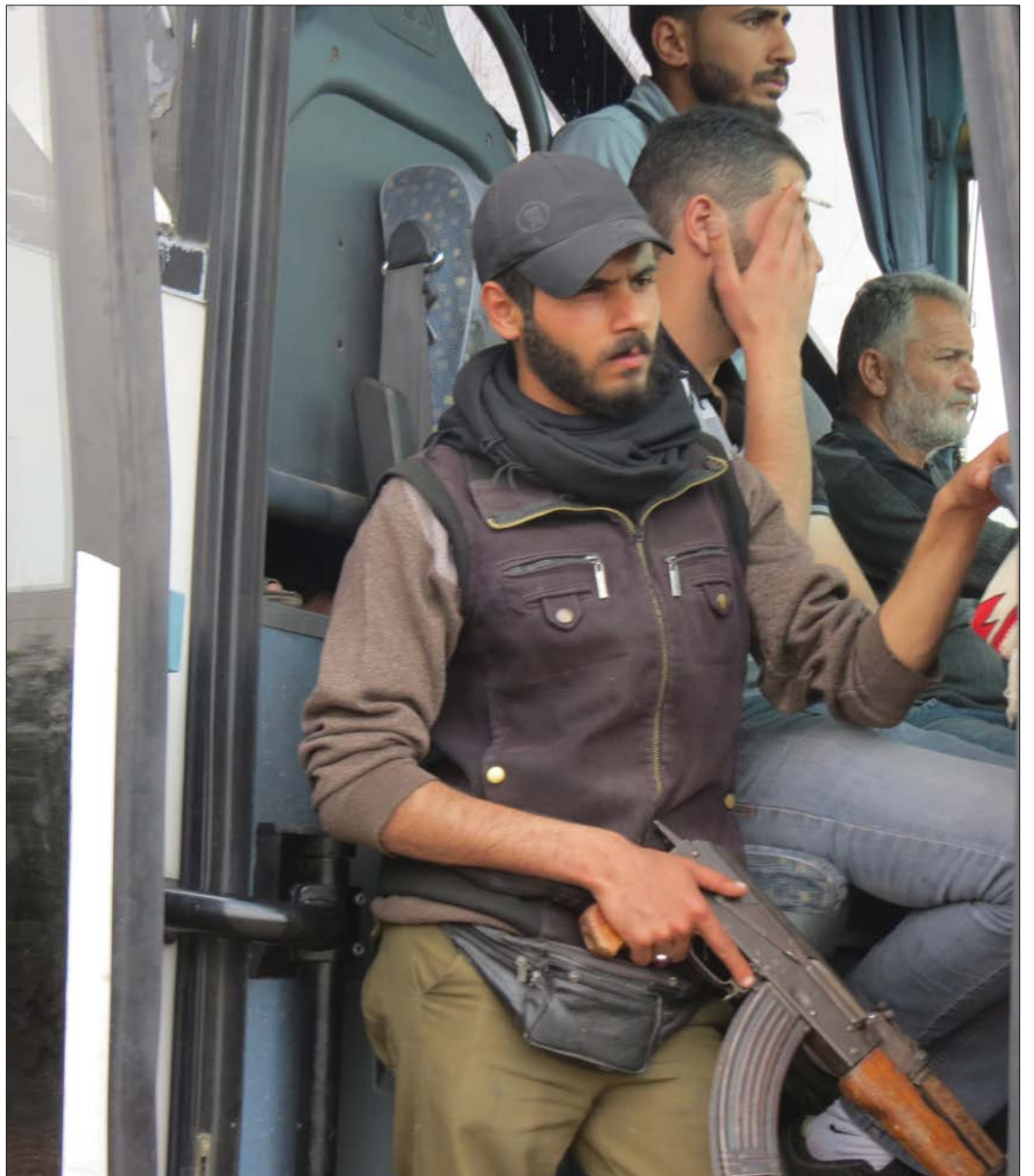
إلا أنه ورغم ذلك، أشار المقاتل الحمصي إلى البدء بتنظيم صفوف مقاتلي حي الوعر بشكل تدريجي، لكن على مستوى ضيق (...). ترتب ونجم صفوف بعض المقاتلين الذين عرفهم سابقاً ضمن تشكيلات عسكرية صغيرة".

أبو زيد تحدث عن فصيل شكّل حديثاً من مقاتلي حي الوعر بعد وصولهم إلى جرابلس، تحت مسمى "السلطان بيازيد" الذي مايزال في بدايات تشكيله، ولم تتضح تبعيته العسكرية في المنطقة. واعتبر أن "عددًا كبيرًا من المقاتلين المحاصنة يرغبون بعد الوصول إلى شمال حلب بالانضمام ضمن تشكيلاتهم السابقة فقط، دون الذهاب إلى تشكيلات عسكرية أخرى".

إلا أنه وخلافاً لذلك اندفع بعض المقاتلين للحاق بـ"دعايات" الفصائل، كخطوة لتأمين لقمة العيش والسكن والمأوى.

### مقاتلون جدد في الشمال

في إحصائية لـ"لجنة إعادة الاستقرار" في ريف حلب الشمالي والشرقي، بلغ



مقاتل من حي الوعر بعد وصول الدفعة الثامنة إلى جرابلس 5 أيار 2017 (عنب بلدي)

أسباب كان أبرزها التنوعية الفصائلية في مدينة إدلب. إلا أن الوضع العسكري في ريف حلب الشمالي يختلف عن الوضع الذي آلت إليه الفصائل العسكرية في مدينة إدلب، فد "الحالة العسكرية منظمة" بالنظر إلى المناطق الخاضعة للمعارضة الأخرى.

يقول أبو زيد إن "قسمًا آخر من المقاتلين التحقوا بالفصائل العسكرية المنتشرة في ريف حلب".

ويضيف في حديث لعنب بلدي أن "الفصائل العاملة في الريف الشمالي لحلب بدأت بحملة دعايات بعد وصول أهالي ومقاتلي حي الوعر إلى المنطقة، روجت من خلالها بين المقاتلين للانضمام إلى صفوف مقاتليها، مقابل تأمين السكن ومبلغ مادي".

كما دعت بعضها (الفصائل) مقاتلي الوعر لحماية مخيماتهم بأنفسهم، على أن ينضموا في إحدى الفصائل العسكرية المنتشرة في المنطقة.

وتلقى 23 مقاتلاً في مخيم عين البيضاء دورة عسكرية تدريبية ضمن

حال وصولهم إلى ريف حلب الشمالي، وبرزت اتجاهات عدة، منهم من مشى على الخط العسكري الذي بدأه في حيّه سابقاً، وآخر ترك العمل العسكري بشكل نهائي، ليقبل على حياة مدنية تختلف جذرياً عن حياته العسكرية السابقة.

المقاتل بركات أبو زيد أشار إلى أن "المقاتلين الواصلين حديثاً إلى ريف حلب الشمالي انقسموا لأطراف، الأول يتأس من الحالة العسكرية التي وصلت إليها الفصائل العسكرية في الفترة الأخيرة، وما آلت إليه الثورة السورية".

كما "ترك كل ما يتعلق بالسلاح، وقرر الرجوع إلى الحياة المدنية، سواء الدراسة، أو البحث عن فرصة عمل تؤمن له احتياجاته في الحياة".

ولم تقتصر هذه الحالة على مقاتلي حي الوعر فقط، بل سُحبت في السابق على مقاتلي ريف دمشق الغربي والأحياء الشرقية من مدينة حلب، الذين ترك غالبيتهم السلاح وتوجهوا للحياة المدنية، وذلك لعدة

### عنب بلدي - ريف حلب

تنوعت الفصائل العسكرية في حي الوعر المحاصر قبل الاتفاق الأخير، و"رابطت" على جبهاته فصائل عدت الركيزة الأساسية له، وكان لها الثقل الأبرز في صدّ محاولات تقدم قوات الأسد طيلة سنوات الحصار الثلاث الماضية، كحركة "أحرار الشام" الإسلامية، و"هيئة حماية المدنيين"، و"لواء البراء"، وكتائب "الهدى"، إضافة إلى كتائب الأتباع، وبعض المقاتلين من "هيئة تحرير الشام".

بعد الوصول إلى ريف حلب الشمالي، طرحت عدة تساؤلات عن الوضع العسكري الحالي للمقاتلين الواصلين حديثاً إلى الشمال السوري، سواء بمواصلة العمل العسكري ضمن تشكيلات "الجيش الحر" الموجودة في المنطقة، أو الاستمرار بالتشكيلات العسكرية السابقة بجسم مقاتل جديد.

### "دعايات" فصائلية للانضمام

تنوعت وجهات مقاتلي حي الوعر



الفصائل العاملة في الريف الشمالي لحلب بدأت بحملة دعايات بعد وصول أهالي ومقاتلي حي الوعر إلى المنطقة، روجت من خلالها بين المقاتلين للانضمام إلى صفوف مقاتليها، مقابل تأمين السكن ومبلغ مادي

الإجارات إلى حساباته..

و"جمعية اليهود" تؤكد إيصالها إلى تل أبيب وأوروبا

## يد النظام في سوق عزرا بالقامشلي

شوق عزرا في مدينة القامشلي - نيسان 2017 (عنب بلدي)



عنب بلدي - القامشلي

وسم النظام السوري وأجهزته الأمنية في سوريا، بالفساد متعدد الأطراف، بدءاً من السياسي وصولاً إلى الفساد الاقتصادي، الذي أحكم من خلاله السيطرة على كافة مقدرات الأراضي السورية على امتداد جغرافيتها، وخاصة الاقتصادية.

إلا أن العملية التي سار عليها في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة اختلفت بشكل جذري عن الأسلوب المتبع، إذ طالت سيطرته الاقتصادية سوق عزرا، المعروف في المدينة بسوق اليهود، عن طريق تحويل كافة إيجارات المحال التجارية فيه إلى خزينة الاقتصادية، وفق ما أكدته تجار من داخل السوق رفضوا الكشف عن اسمهم الحقيقي.

جمعية تحمي أملاك اليهود في القامشلي

تأسس السوق في عام 1927 على يد اليهودي عزرا، واشتهر ببيع التوابل وكل ما يخص الطب البديل، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى اليهود الذين نزحوا من تركيا إلى القامشلي في عام 1915، إبان "مذابح الأرمن".

وتعود ملكيته حتى الآن لما يسمى بـ "جمعية حماية أملاك اليهود"، التي توجد حالياً في مدينة القامشلي وتتولى جمع الإيجارات، وتقوم بإرسالها إلى حسابات اليهود القاطنين سابقاً في المدينة، في أوروبا وتل أبيب، على حد قولها.

وإلى جانب مدينة القامشلي سكن اليهود قرى الحويجة، وحلوة، وتل شعير، وأسسوا في 1938 كنيسة لهم، بالإضافة إلى العشرات من العقارات المهمة في وسط المدينة، الموجودة في حارة اليهود كما تسمى في المدينة، والتي تعود ملكيتها للجمعية.

وتخضع القامشلي حالياً، ذات الغالبية الكردية، لسيطرة مشتركة من قوات النظام، وقوات الأسايش، وهي الشرطة المحلية لـ "الإدارة الذاتية".

تجار يؤكدون استحواد النظام على الإيجارات

أبو كرم، أحد التجار في السوق، تحدث لعنب بلدي عن العملية التي تُحوّل فيها إيجارات المحال في السوق المذكور إلى صالح النظام السوري، على خلاف ما تذكره الجمعية المختصة بهذه العملية. يقول التاجر "يتم إعطاء الإيجارات إلى جمعية خاصة باليهود تدعى جمعية أملاك اليهود، والتي تدعى أنها تقوم بتحويلها بعد جمعها من المستأجرين إلى النظام السوري في دمشق، والذي يقوم بتحويلها بدوره إلى اليهود في أوروبا".

إلا أن الأمر بات مختلفاً ضمن الوسط التجاري في السوق، بحسب "أبو كرم"، إذ "تواردت معلومات أكتدها عدد من تجار السوق، بأن النظام السوري لا يقوم بتحويلها إلى اليهود بل يبقها في حساباته البنكية على الرغم من رخص إيجاراتها".

وأوضح أن "الإيجارات تختلف من محل إلى آخر حسب موقعه وحسب

عمله، فالمحال الموجودة في سوق الذهب يكلف 18 ألف ليرة سورية فقط في السنة الواحدة، والبعض في سوق التوابل بكلفة 15 ألف ليرة".

ورغم ما ذكره التاجر، إلا أن الإيجارات تعتبر "زهيدة"، قياساً بالحالة الاقتصادية التي تمر فيها الحياة العامة في مختلف المدن السورية، فد "18 ليرة سنوياً للمحل الواحد لا يمكن أن تشكل مورداً للنظام ليندفع وراء هذه العملية".

أبو كرم أشار إلى أنه "على الرغم من الإيجارات الرخيصة، إلا أن هناك تعداداً كبيراً من المحال التجارية تصل إلى أكثر من 300 محل، والتي يمكن أن تشكل إيجاراتها مورداً ثانوياً بالنسبة للنظام السوري، ويدا له لإثبات وجوده في المنطقة".

في حين أكد التاجر طلال ما ذكره نظيره أبو كرم، وقال إن "جمعية أملاك اليهود تسيطر على كل شيء في السوق"، مشيراً إلى أن "الإيجارات قديماً وصلت إلى ستة آلاف ليرة سورية، وازدادت بعد

الثورة لتصل من 15 ألفاً إلى 18 ألفاً". وأوضح أن "سعر المحل الواحد يصل إلى 250 مليون ليرة سورية، والإيجارات قياساً بالسعر لا وجود لها (...). الأسعار الرخيصة تمنع التجار من الحديث عن الجهة التي تصل لها الإيجارات، للمحافظة على المركز في السوق، وخوفاً من زيادة السعر".

وبالإضافة إلى التجارين السابقين، اتصلت عنب بلدي مع عدد من التجار في السوق، إلا أنهم رفضوا الحديث كون "الموضوع حساساً"، وتجنبوا الخوض فيه بشكل نهائي.

"جمعية اليهود" تنفي وتؤكد إيصالها إلى تل أبيب وأوروبا

حاولت عنب بلدي التحدث مع "جمعية حماية أملاك اليهود"، إلا أنها رفضت في البداية، لترسل فيما تصريحاً ينفي ما تم ذكره من قبل التجار. وقالت "يتم تحويل المبالغ المالية العائدة من إيجارات محل سوق عزرا، إلى دمشق (النظام السوري) والتي

تقوم بدورها بتحويلها إلى أرقام حسابات المهجرين اليهود في تل أبيب وأوروبا".

وأوضحت أن "عدد المحلات يبلغ 600 محل تجاري بشكل تقريبي، وتتراوح قيمة المبالغ المالية سنوياً التي يتم جمعها 10 ملايين ليرة سورية". وأشارت إلى أنه "يمنع بيع المحلات إلى أي جهة، ومازالت لأصحابها اليهود حتى الآن".

ورداً على ما سبق تساءل تاجر من السوق رفض الكشف عن اسمه، عن "عملية بيع بعض المحال التجارية في السوق، في الأيام الماضية (...). ما هي الآلية التي تتم فيها عملية البيع، والحسابات التي تصل إليها الأموال، إذ يصل سعر كل محل إلى 250 مليون ليرة سورية؟".

وعلق على حديث الجمعية "تقول إنها تحول الأموال لليهود في تل أبيب، وأوروبا (...). هلا يحتاج اليهود إلى 15 ألف ليرة سنوياً، والتي لا تقدر بشيء مقابل الدولار؟".

## درعا تنقسم حول تشريع قتلى التجنيد الإجباري

عنب بلدي - درعا

"المناطق المحررة شاسعة، وشخصياً لا أقبل أي مبرر لوجود أي شاب في مناطق سيطرة الأسد، وعندما يتم تجنيده قسراً، فهو يتحمل المسؤولية، ولا يجب أن يُطلب مني أن أبرر موقفه".

واعتبر المقاتل أن تشييع المناطق الخاضعة للمعارضة لهؤلاء المقاتلين هو "حالة من الانفصال عن الواقع"، موضحاً "عندما تقع جثة لأحد عناصر قوات الأسد بين أيدينا، يتم دفنها بعيداً عن مقابر الشهداء، بغض النظر عن محافظته، سواء كان من اللاذقية أو إدلب مثلاً، وفي إدلب عندما تقع جثة أحد أبناء درعا ممن يقاتل في صفوف قوات الأسد، سيفعلون ذات الشيء".

عاشت الثورة السورية منذ انطلاقتها انقسامات عديدة وصل بعضها إلى حد الاقتتال الداخلي، والتسويات القسرية مع نظام الأسد، ويرى الأهالي اليوم، أن نظام الأسد يعمل جاهداً على زرع المزيد من الانقسامات في صفوف الثورة، وأنه لا يهدف بالتجنيد القسري إلى رفد قواته بالمقاتلين فقط، بل إلى زعزعة البيئة الاجتماعية للثورة، فأى خلاف أو انقسام، مهما صغر، يستفيد منه الأسد ونظامه.

وكيف تم اعتقاله، وأيضاً الفترة الزمنية القصيرة جداً بين اعتقاله ومقتله".

وطالب الشاب بعدم الانجرار وراء الانقسام الذي تسعى قوات الأسد لتكريسه في المناطق الخاضعة للمعارضة عبر اختطاف وتجنيد أبنائها، مضيفاً "يتعمد الأسد تجنيد أبناء المناطق المحررة، ثم يتعمد عند مقتلهم إعادتهم ليتم دفنهم في بلداتهم، ليثير الانقسام والخلاف بين أهالي البلدة الواحدة، فالشهداء تحت التعذيب في سجون الأسد لا يختلفون أبداً عن من يتم اختطافهم وتجنيدهم قسراً".

بينما اعتبر زياد المبارك، وهو عنصر في "الجيش الحر" في بلدة دير العدس، أن وجود أي شخص في صفوف قوات الأسد اليوم هو أمر "غير مبرر بأي شكل"، موضحاً "خلال المعارك ضد قوات الأسد لا يهمننا من الجندي الذي يقابلنا، لا نهتم بجنسيته أو طائفته أو المحافظة التي أتى منها، هم يقاتلون دفاعاً عن الأسد بغض النظر عن هذه التفاصيل".

وحمل زياد المجدد قسراً مسؤولية تجنيده، فـ

لعنب بلدي، يقول "أبو محمد" (رفض كشف اسمه الكامل)، وهو شقيق أحد ضحايا التجنيد القسري، إن المجدد القاتل لا يختلف عن المعتقل أو المخطوف، موضحاً "شقيقي يعمل بنقل الركاب بين المناطق الخاضعة للمعارضة وتلك الخاضعة لقوات الأسد، وقد وصلنا خبر اعتقاله على أحد الحواجز من زبون لديه".

ظن "أبو محمد" أن الأمر كان اعتقالاً لتهمة معينة، لكنه تلقى اتصالاً من شقيقه بعد حوالي أسبوعين، يخبره أنه جند قسراً، وهو موجود قرب بلدة حلفايا في ريف حماة.

وأكد أن شقيقه كان يسعى للانشقاق حتماً، لكنه لم يستطع بسبب المعارك العنيفة، ليتلقى "أبو محمد" نبأ مقتله بعدها بأيام قليلة، "تلقينا اتصالاً من مشفى تشرين العسكري، للحضور لاستلام الجثة، بعد أقل من ثلاثة أسابيع على اعتقاله".

وبعد إحضار الجثة ودفنها لم يلاحظ أبو محمد أي معاملة سيئة لكون شقيقه قتل في صفوف قوات الأسد، "السبب أن الجميع يعرف شقيقي

”لا ندري بأي لحظة نموت“

## قنابل ”الكرملين“ دمرت بلدات حماة

”بات عداد الضارات والقذائف يتسارع، ليصبح الوقت بين الضربة والأخرى ثواني معدودة، ولا ندري نفس خلقها الله في ريف حماة الشمالي، بأي لحظة أو طريقة تموت“، كلمات قالها تيسير حج أسعد، واصفاً حال مدينته اللطامنة، ومن أثر البقاء فيها رغم حملة التصعيد الأخيرة من قبل طيران النظام السوري أو حليفته روسيا، على حد سواء.

ريف حماة - طارق أبو زياد

توتر وخوف بديا ظاهرين على ملامح الأربعيني، ابن اللطامنة، المدينة التي تكاد تخلو حالياً من البشر والحياة، أثناء حديثه إلى عنب بلدي، متهمكاً وساخرًا في الوقت ذاته من تعدد طرق الموت، "من المحتمل أن تموت خنقًا بغازات سامة، أو تحت ركام المنزل، أو بالشظايا إذا كنت في الشارع". ويتعرض الريف الحموي الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة، لتصعيد مستمر منذ آذار الفائت، ويعتد الأعداء منذ مطلع الثورة في آذار 2011، أدى إلى دمار كبير في بعض المدن والبلدات، بالتزامن مع حملة برية استمرت لما بعد دخول اتفاق "تخفيف التوتر" حيز التنفيذ.

85 هجوماً جويًا في اليوم خلال شهرين

وقال عثمان السلوم، عضو المجلس

المحلي لمحافظة حماة "الحرّة"، إن ريف حماة الشمالي أصبح بلا أفران ولا مستشفيات ولا مدارس ولا حتى دور عبادة، وأضاف في حديث إلى عنب بلدي أن "الدفاع المدني لم يسلم من القصف، واستشهد من كوادره تسعة أشخاص". وأوضح السلوم أن التصعيد الأخير تسبب بتهجير معظم العوائل التي لم ترغب بالنزوح سابقاً وكانت تتمسك بالأرض، لأنها تعيش منها ولا تقوى على دفع الإيجارات، مشيراً إلى أن الريف الحموي بات خالياً من المتاجر، وتأمين مقومات الحياة أصبح صعباً، لكن رغم ذلك مازالت هناك عائلات رافضة للخروج. تعرضت مدن وبلدات ريف حماة الشمالي لنحو 5100 غارة جوية خلال آذار ونيسان المنصرمين، وفق أرقام حصلت عليها عنب بلدي من المجلس المحلي للمحافظة، توضح أن المنطقة تعرضت لـ 3100 ضربة

جوية، من بينها 1900 مسجلة للطيران الروسي خلال شهر آذار. وتشير الأرقام إلى أن نيسان الفائت سجل 782 غارة جوية من طيران النظام، من بينها 414 برميلاً متفجراً، إلى جانب 729 غارة من الطيران الروسي، من بينها 98 قنبلة فراغية بالمظلات، و181 غارة بالقنابل الفوسفورية.

وأحصيت تسع حالات لاستخدام غاز الكلور السام في ريف حماة الشمالي، وهجمة واحدة باستخدام غاز السارين خلال الشهرين المذكورين.

نزوح ونداءات استغاثة

وأوضح عثمان السلوم، أنه ومنذ بداية الحملة، أطلق المجلس المحلي نداء استغاثة للمنظمات والهيئات الداعمة لإغاثة النازحين في ريف حماة الشمالي، وتأمين أبسط مقومات المعيشة. وأضاف السلوم أن النداءات قوبلت

باستجابة بعض المنظمات، وقدمت الحد الأدنى من احتياجات النازحين، وتابع "مازلنا على تنسيق واجتماعات دورية مع مندوبي المنظمات، من أجل تأمين النازحين واحتياجاتهم".

وأشار عضو المجلس المحلي إلى أنه خلال اشتداد الحملة، أعلن المجلس المنطقة منكوبة، وبحاجة لمساعدات شاملة لجميع السكان، سواء النازحون أو الذين بقوا في منازلهم، مطالباً المنظمات الدولية والمحلية، بالنظر إلى الأوضاع الإنسانية في ريف حماة الشمالي بجديّة أكبر، والإسراع في تقديم الخدمات اللازمة والضرورية.

وحول المساعدات الطارئة التي قدمها المجلس في ظل الحملة العسكرية، قال عثمان إنهم عملوا على توزيع سلال إغاثية متنوعة، وشلل طوارئ. من جهته، أكد أحمد حلوة، الذي يسكن في منزل على أطراف مدينة كفرزيتا في ريف حماة الشمالي، أن

مدن وبلدات الريف تكاد تخلو من سكانها، وأن نحو 90% من أهلها نزحوا هرباً من القصف، ومنهم من نزح لعدم توفر مقومات الحياة. وأوضح المواطن أن العدد القليل الذي أثار البقاء في المنطقة، كان بسبب عدم توفر الإمكانات المادية للنزوح ودفع الإيجارات وتأمين المستلزمات في المناطق الهادئة، مبرراً حالة العجز التي يعيشها الأهالي بأن "الموت أهون من ذل المخيمات"، وأنهم لن يتخلوا عن أرضهم مهما كان السبب.

تعتبر مدينتا اللطامنة وكفرزيتا والبلدات التابعة لهما، من أكثر مناطق الريف الحموي تضرراً جراء التصعيد العسكري، عدا عن المناطق التي استعادتها قوات الأسد مؤخراً، وأبرزها طيبة الإمام وحلفايا وصوران، وهي ثلاث مدن باتت خالية تماماً من السكان، وتفوق نسبة الدمار فيها 90%، وفق مجالسها المحلية.

## رسوم جمركية تباعد بين درعا ودمشق

عنب بلدي - درعا

بدأت قوات الأسد استخدام معبر تجاري في بلدة خربة غزالة مطلع أيار الجاري، يصل بين منطقة حوران ومحافظة دمشق، وتحصل منه رسوماً مالية لقاء دخول وخروج الشاحنات التجارية، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على الأسعار في كلتا المنطقتين.

خربة غزالة "الاستراتيجية"

وتقع بلدة خربة غزالة وسط محافظة درعا، على الطريق الواصل بين مدينتي دمشق ودرعا، وتخضع لسيطرة النظام السوري بشكل كامل. وينطلق من البلدة طريقان رئيسيان: الأول من المحور الغربي باتجاه بلدة داعل، ويغذي ريف درعا الغربي، والثاني من المحور الجنوبي باتجاه

بلدة الغارية الغربية، ويغذي ريف درعا الجنوبي والشرقي.

ورغم احتدام المعارك في المحافظة، والمناطق القريبة نسبياً من خربة غزالة، إلا أن البلدة شهدت خلال الأعوام الماضية مروراً خجولاً للسيارات والشاحنات من وإلى دمشق، اقتصر على السيارات الخاصة، والطلاب والموظفين، وبعض البضائع التي كان النظام السوري يسمح بمرورها.

مشروع ترقيق لـ "الفرقة الرابعة"

وأوضح مصدر إعلامي في خربة غزالة (رفض ذكر اسمه)، أن قوات عسكرية تابعة لـ "الفرقة الرابعة" التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام، دخلت خربة غزالة أواخر نيسان الفائت، واستحدثت ساحات لوقوف الشاحنات، ومكاتب

لتحصيل الرسوم منها.

وأضاف المصدر، في حديث إلى عنب بلدي، أن قوات الأسد وبموجب المعبر الجديد، سمحت بإدخال مواد البناء والمواد الغذائية كافة إلى درعا، والتي كانت تصل إلى المناطق الخاضعة للمعارضة في المحافظة عن طريق اللجان الشعبية المحلية في السويداء. ونقل المصدر عن قيادي في "الجيش الحر" توضحه، أن افتتاح معبر خربة غزالة جاء على خلفية اشتباكات متقطعة بين "الفرقة الرابعة" واللجان الشعبية في السويداء (رجال الكرامة)، سببها رفض اللجان إنشاء حواجز "ترقيق" على طريق السويداء-دمشق.

ورجح المصدر أن النظام استثمار خربة غزالة، وحولها إلى معبر تجاري رسمي، يحصل من خلاله رسوماً مالية كبيرة، تنعكس إيجاباً على خزينته، أو لصالح الفرقة الرابعة بقيادة ماهر الأسد.

تأثير اقتصادي سلبي في الجنوب

ونقل المصدر عن تجار خضراوات قولهم، إن سيارات الخضراوات تخرج من المناطق الحرة إلى مناطق النظام، ليتم تجميعها في نقطة واحدة تدفع فيها الرسوم، وتخرج باتجاه دمشق في رتل موحد دون أن يتم تفتيشها عبر الحواجز، وهي المعاملة بالمثل للشاحنات التي تأتي من دمشق باتجاه درعا.

وتواصلت عنب بلدي مع تاجر أدخل، في الثاني من أيار، شاحنة تحتوي جرات غاز من دمشق إلى درعا، وقال إنه تعرض لخسائر كبيرة بسبب الرسوم والرشاوى التي دفعها عبر الطريق، وهو ما يشير إلى احتمالية ارتفاع ملحوظ للأسعار في حوران.

كذلك قد ينعكس الأمر سلباً على أسعار الخضراوات في محافظة دمشق، باعتبار أن تحصيل الرسوم يطال كلا الجانبين، ولا سيما أن منطقة حوران هي المصدر الرئيسي للخضراوات في دمشق والجنوب السوري عموماً. وحصلت عنب بلدي على نسخة من لوائح الرسوم

المضافة على الشاحنات التجارية في معبر خربة غزالة، تظهر المبالغ الكبيرة التي سيلزم التجار بدفعها لدى مرورهم، فعلى سبيل المثال: رسوم شاحنة البيض 500 ألف ليرة سورية، ورسوم شاحنة المولدات الكهربائية مليوناً ليرة، وشاحنة الأسماك مليون ليرة.

وفيما لو أصرت قوات الأسد المهيمنة على المعبر، على لوائح الأسعار هذه، فقد يضطر تجار درعا للجوء مجدداً لإدخال البضائع من السويداء، بتسهيلات تقدمها اللجان الشعبية المحلية، وهو الأمر الذي سلكه التجار طيلة الأعوام الخمسة الفائتة.

التجار في مناطق النظام ضمن محافظة درعا، أعلنوا رفضهم للقرار أيضاً، وبدأ تجار اللحم في درعا المحطة إضراباً عن العمل، احتجاجاً على الرسوم الجديدة، بحسب مراسل عنب بلدي في المدينة.

موقف الفصائل من المعبر

فصيل واحد من "الجيش الحر" أبدى اعتراضه على معبر خربة غزالة، محذراً المدنيين والتجار من التعامل مع قوات الأسد فيه، ودفع الرسوم لها.

وأعلن فصيل "شباب السنة" في بيان، الثلاثاء، 2 أيار، خربة غزالة والحاجز الجنوبي منها، منطقة عسكرية بالكامل، محذراً المدنيين والتجار من الاقتراب من المنطقة أو المعبر، أو التعامل مع النظام ودفع مبالغ مالية له.

لكن أيضاً من الفصائل الأخرى لم تبد موقفاً واضحاً من المعبر، فيما حصلت عنب بلدي على معلومات تؤكد ترحيب فصائل محلية في بلدة داعل بإنشائه.

يرى ناشطون أن معبر خربة غزالة هو بداية لترسيخ مناطق قد تحظى مستقبلًا بحكم ذاتي، في إطار حديث عن نظام فيدرالي لامركزي في سوريا مستقبلاً، لكن آخرين استبعدوا هذه الفرضية، معتبرين أن إنشائه لا يعدو كونه "سرقة" لأموال المواطنين من قبل قوات الأسد، بطريقة تأخذ شكلاً إدارياً.



## تصدر نصف شهرية

## "نسمات سورية" ..

## جريدة ناشئة في الغوطة الشرقية



جريدة نسمات سورية بيد أهالي الغوطة الشرقية - أيار 2017 (عنب بلدي)

## عنب بلدي - الغوطة الشرقية

تدعو متابعة جريدة "نسمات سورية" الناشئة في الغوطة الشرقية، للتفاؤل وعلو الهمة"، يقول الناشط الإعلامي أسامة المصري، ويرى صدور العدد الأول منها، مؤشراً لعودة القراءة وتزايد المتابعين رغم الحصار.

صدر العدد الأول من جريدة "نسمات سورية" نصف الشهرية، في نيسان الماضي، بجهود خريجين من كلية الصحافة في جامعة دمشق، وطلاب قسم الإعلام التابع لأكاديمية "مسار"، ولاقت الخطوة ترحيباً واسعاً من المهتمين.

## نقلة الإعلام خلال أربع سنوات

يتحدث المصري عن الإعلام في الغوطة عام 2013، موضحاً أنه لم يكن إلا بعض الأشخاص، وهو منهم، يكتبون في صحف الإعلام البديل، "لم يكن الناشطون يعطون الكتابة والقراءة وقتاً واهتماماً، فكان نشاطهم مركزاً

على التصوير والتصميم والإنتاج والتقارير المرئية فقط".

وزاد عدد المهتمين بالكتابة الصحفية "أضعافاً"، وفق الناشط، لما لاحظته من اهتمام ورغبة في الإلمام بصياغة الخبر الصحيحة، بما يتماشى مع الصحف والقنوات المحترفة والعالمية، على حد وصفه.

الناطق باسم الدفاع المدني في ريف دمشق، محمود آدم، من متابعي الجريدة، ويقول "لفتتني المبادرة من بعض الأكاديميين في الغوطة، باعتبار أن معظم الناشطين وخريجي الإعلام، يقدمون منتجاتهم للصحف خارج سوريا أو خارج الغوطة على الأقل".

لاحظ محمود "احترافية" في العدد الأول، وفق تعبيره، متمثلة بالانتقاء "الجيد" للأخبار، "هادفة تتكلم عن أوجاع المواطن خلال الحصار، وهذا شجعتني لأنتظر صدور العدد الثاني". من وجهة نظر الشاب الثلاثيني، فإن الغوطة بأمرس الحاجة لمثل هذه المبادرات، "التي تسهم في عرض مهارات المهوبين داخل الغوطة"،

مشيراً "لدينا مرجعية وأكاديميون يستطيعون المساعدة في تطوير العمل الإعلامي، ما يفتح باباً ينقل الإعلامي المهوب إلى الاحترافية".

## نصف شهرية تستهدف "السوريين الأحرار"

يقول رئيس تحرير "نسمات سورية"، طارق سليمان، إن الجريدة جاءت لتكون مستقلة من داخل الغوطة، في ظل غياب الصحف المستقلة داخل الأراضي السورية، "فمعظم الجرائد حالياً تصدر من الخارج رغم أن

بعضها يوزع في الداخل".

سليمان خريج كلية الصحافة والإعلام في دمشق عام 2007، يعمل مدرساً ومدرباً في أكاديمية "مسار"، يشير إلى أن الجريدة تُعنى بالشأن العام في الغوطة أولاً، لافتاً إلى أنها تتضمن أبواباً عدة تتوزع على 12 صفحة. تنشر الجريدة تحقيقات اجتماعية وطبية وإنسانية عن الغوطة، وتُخصص أقساماً للأخبار والمغتربين ومقالات الرأي، كما تضم باب "المسابقة"، وهو من الأبواب الثابتة، ويحتوي أسئلة متنوعة، بجوائز قيمتها 50 دولاراً تقريباً، بحسب رئيس التحرير.

كما تتضمن باب "عين العقاب" كمادة رقابة اجتماعية تضع عينها، على عمل المؤسسات والفعاليات المدنية. يتألف الكادر التحريري للجريدة، من ثلاثة خريجي إعلام من جامعة دمشق، بينما يدرس الرابع الإعلام في قسم التعليم المفتوح، إضافة إلى أربعة مراسلين يدرسون في قسم الصحافة والإعلام، في أكاديمية "مسار"، ومشاركات لبعض الناشطين والناشطات، يتمنى سليمان "أن تكون أفضل مما هي عليه اليوم". يُعد رئيس تحرير "نسمات سورية"، الشريحة المستهدفة بـ "السوريين

الأحرار أينما كانوا، سواء في سوريا أو خارجها"، وتوزع الجريدة بإجمالي ألف نسخة للعدد الواحد مجاناً في الغوطة، على الفعاليات المدنية والطبية والمؤسسات والمجالس المحلية والمكاتب التعليمية، وبعض الإدارات العسكرية. ويؤكد رئيس التحرير أن الفريق "يعمل بجهود مضاعفة"، متمنياً أن تكون التجربة مفيدة في الغوطة وسوريا عامة، وأن تلقى رعاية ودعم المؤسسات، بعيداً عن الانتعاش الطائفية والفصائلية والمناطقية والفكرية.

أكاديمية "مسار"، تعنى بتثقيف الشباب السوري، ويرفدها مركز "مسار" الذي تأسس في عام 2015، ويهدف بحسب إدارته، إلى إعداد دراسات وتقارير بحثية تعنى بالشأن المحلي في الغوطة الشرقية.

## أكبر حملة صيانة في الشمال "المحرر"

## تأهيل وإصلاح سبع طرق تربط إدلب بريفها

## عنب بلدي - إدلب

وسط جملة من العوائق وبين الحفر المتتابعة، تسير السيارات على الطرق المتهاكلة، بين مدينة إدلب وأريافها، ما خلف أضراراً، وصفت من قبل مالكيها بـ "الكبيرة"، وخاصة إذا كانت سيارة إسعاف تنقل المصابين إثر القصف نحو المعابر الحدودية مع تركيا.

يقول مدير قطاع إدلب في منظمة "شام" الإسعافية، أحمد الدسوقي، في حديث إلى عنب بلدي، إن المنظمة استفادت على أكثر من صعيد من مشروع إصلاح الطرق، الذي تجربته "هيئة إدارة الخدمات" في إدلب، بالتعاون مع إدارة معبر "باب الهوى"، وبدأت المرحلة الثانية منه، السبت 6 أيار، بعد انتهاء الأولى بإصلاح وتعميد ثلاثة طرق، الشهر الماضي.

## هدف المشروع تعيد سبع طرق

يتضمن المشروع إصلاح وتعميد سبع طرق أساسية، تربط بين أهم التجمعات السكانية في إدلب، وتقول إدارة المشروع إنه الأكبر لصيانة

## تقييم الطرق قبل البدء

إجراءات سنوية تنفذها "هيئة الخدمات"، لصيانة الطرق مع دخول فصل الصيف، إلا أن الحملة الحالية تعد "الأكبر"، وفق المهندس عبد الحكيم الأسعد، مدير إدارة الأشغال العامة في "الهيئة"، ويقول لعنب بلدي "بدأنا العمل بعد تقييم جميع الطرق، واختيار الأكثر أهمية منها والتي تخدم نسبة أكبر من السكان والتجمعات السكنية". في السنوات الماضية، نفذت "إدارة الخدمات" مشاريع عدة لصيانة الطرق، ويوضح الأسعد "رَقَعْنَا خمس طرق رئيسية العام الماضي، بكميات من البحص والمواد اللاصقة والمجبول الزفتي، إلا أن المشروع الحالي شمل مد قميص زفتي كامل في المناطق المتضررة بشكل كبير".

استهدف المشروع المنعطفات، في الأماكن التي تشهد مراراً اختناقات، لدى مرور القوافل والسيارات، ووسعت إدارته بعض الطرق الضيقة، وفق الأسعد، بينما يشير المهندس إبراهيم اليماني، نائب رئيس "هيئة الخدمات"، إلى أن "تعرض المنطقة للقصف من الروس

والنظام، كان سبباً رئيسياً للمشروع". ويشرح اليماني تقييم تضرر الطرق قبل التنفيذ، "يتعرض ريف حماة الشمالي لقصف متكرر، وخاصة الطريق إلى خان شيخون وما حولها، فكان لا بد من إصلاح الطريق بأسرع ما يمكن، لتسهيل وصول سيارات الإسعاف إلى المنطقة".

وينسحب الأمر على ريف حلب الغربي، باعتباره طريق الشمال السوري المؤدي إلى بلدة أطمه والمخيمات التي تنتشر فيها، "فلا بد من خدمة الأهالي وتسهيل حركتهم ووصول قوافل المساعدات إليهم"، ووفق نائب رئيس "الهيئة"، فإن تكلفة صيانة الطرق "كبيرة"، لافتاً "كنا نأمل لو نستطيع تعبيد أصغر طريق، يصل بأبعد قرية، لكن الأمر يحتاج الكثير".

يرى من استطلعت عنب بلدي آراءهم من أهالي إدلب، أن صيانة الطرق وتعميدها، تنعكس على الواقع الاقتصادي فيما يخص نقل البضائع والمنتجات الزراعية والإغاثية، إلى المناطق "المحررة"، فضلاً عن الأهمية الإسعافية في نقل المرضى والمصابين إلى المستشفيات الحدودية.

# الرابط العجيب

## بين داعش وحزب الله وبي كي كي

### بانتظار أمريكا



حتى بداية الشهر الماضي، كان كل شيء على ما يرام بالنسبة لبوتين. قوات الأسد تتقدم على معظم الجبهات، صفقات التهجير تجري على قدم وساق، تركيا المنشغلة بمحاصرة الطموح الكردي تتقرب أكثر من روسيا وتقدم التنازلات مرة تلو الأخرى، وأخيراً مندوبة أمريكا في مجلس الأمن تصرح بأن التركيز على إسقاط الأسد ليس من أولويات الإدارة الأمريكية ولا يجب أن يكون، تبعها المتحدث باسم البيت الأبيض ليؤكد نفس الرسالة، حتى جاء هجوم الكيماوي!

من الصعب فهم السبب الذي يجعل الأسد يستخدم الكيماوي وهو في وضع تميل فيه موازين القوى لصالحه داخل سوريا، أو ما تبقى منها، وخارجها، اللهم إلا هدفه الاستراتيجي المتمثل بإبادة السوريين لا إخضاعهم فقط، وهو ذات المنطق الذي يفسر إقدامه على إعدام عشرات آلاف السجناء لديه علماً أنهم سجناء ولا يشكلون خطراً عليه من أي نوع، ويبدو أن التصريح الأمريكي فتح شهية الأسد للتوسع في هدفه الاستراتيجي هذا.

لم يكن رد فعل ترامب متوقفاً، فهو صديق لبوتين الذي تدخل شخصياً في قرصنة البريد الإلكتروني للحزب الديمقراطي في الانتخابات الأمريكية، ولكنها المصالح مرة أخرى، وصورة أمريكا أمام العالم التي لطخها الأسد هذه المرة، إنها قضية طاعة والتزام إذن، وليست قضية إنسانية، و"على الأسد أن يلتزم باتفاق وقعه بنفسه"، كما قال وزير الخارجية الأمريكي.

قصف مطار الشعيرات خلق واقفاً جديداً، ووجه رسالة قوية لبوتين بأن روسيا تفعل لأن أمريكا تحجم عن الفعل لا لشيء آخر، وهو ما التقطه بوتين الذي أدرك أن كلام ترامب عن المناطق الآمنة ليس مجرد وعود انتخابية، وهو ما جعله يهرع لتنفيذ مناطق آمنة بطريقة عليه يقطع الطريق على مقترحات ترامب.

لا يتوقع أن ينال اتفاق "تخفيف التوتر" مصيراً مختلفاً عن مصير الهدن التي أعلنتها روسيا من قبل، فهو عدا عن كونه يستتني بوضوح قوى أساسية فاعلة في سوريا أبرزها السعودية والولايات المتحدة، التي أبدت قلقها كما المعارضة من وجود إيران كطرف ضامن للاتفاق، فإنه لا يحدد آلية واضحة لمراقبة خطوط الفصل، عدا عن كلام نسمعه في كل نسخة من أسناتة عن وجود لجنة مشتركة لمراقبة الهدنة، ولا العقوبات التي ستفرض على الطرف المنتهك وغيرها من القضايا التقنية التي لم يتم التوافق عليها.

قصف مطار الشعيرات برغم وجود الجنود الروس بداخله، وإسراع بوتين لإقرار مناطق آمنة لم يكن ليخدم عليها لولا تلميحات من ترامب هنا وهناك، يؤكد الحقيقة المرة الفريدة التي يعيشها العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية: كل دول العالم بلا استثناء، بدءاً بروسيا وانتهاءً بأشياء الدول كحال معظم دول المشرق العربي، لا تتحرك إلا بعد معرفة موقف واشنطن، العالم يريد وواشنطن تريد!

يبقى من حظنا العاثر أن أوقفنا مع إخوة المنهج الذين لم تكفهم إيران والنظام السوري وروسيا فقرروا إضافة الولايات المتحدة عليهم.



إبراهيم العلوش

داعش السنية، وحزب الله الشيعي، وبي كي كي القومي الماركسي، ثلاثة تنظيمات متباينة المبادئ والمذاهب، ولكنها تتفق ثلاثتها على معاداة الثورة السورية والعمل على إنهائها، سواء بالتعاون مع النظام أم بالتظاهر بمعاداة النظام، مستخدمة قواها الفئাকে، فالتنظيمات الثلاثة تتسم ببناء عسكري منظم، يجمع بين قدرات الجيوش النظامية، وقدرات العصابات في المناورة والالتفاف وتغيير أهدافها بسرعة وبقدرة كبيرة.

ما يوحد هذه التنظيمات مع النظام هو البنية الفاشية، والعنصرية المعادية للبشر، ولحقوقهم المدنية، وطموحها في أن تحل محل جيش النظام ليقينها الخالص بأنها أقدر منه على إدارة القسر والإخضاع للناس، بسبب امتلاكها لأيدولوجيا تتطلع لصهر الناس في بوتقتها الجذابة، والمتسمة بالكثير من الإيمان والتسليم القدري بإمكاناتها.

التنظيمات الثلاثة نمت في ظروف سرية، وضمن شروط بناء العصابات والمافيات، التي تستغني عن العقول البشرية، وتكتفي باستخدام البشر كوقود لأفكارها ولنظريتها الطهرانية التي تفاخر بامتلاكها دوناً عن الناس أجمعين.

تنظيم داعش نما في ظروف انكسار دولة صدام حسين، واجتذب إليه الكثير من ضباط الجيش العراقي المهزوم، وخاصة من ضباط أجهزة المخابرات الذين يتسمون باحتقار البشر، والاستخفاف بوجودهم، فما بالك

بأفكارهم وبحنهم المشروع عن الحرية والرفاهية لهم ولأبنائهم، كما أراد السوريون في ثورتهم. استفاد تنظيم داعش من تجربة تنظيم القاعدة في أفغانستان وحصاره في جبال تورا بورا، وتشرب بدعوات جهاديه الذين يفرخون الفتاوى التكفيرية كالبعوض السام، واعتاش على أموال الممولين والدعاة الخليجيين الذين يعاملون البشر كمواطنين من الدرجة الثانية، وربما أقل، كما اعتادوا على ذلك في منظومة الخناسة السائدة في الدول البترولية، التي لا تعترف بالوافدين إليها إلا كعبيد يباعون ويشترون تحت عنوان الكفالة في تجميل حديث لأساليب الخناسة.

أما حزب الله فقد قام على الضد من المذهب الذي قادته داعش، واعتمد سياسة التخوين والعمالة لإسرائيل باتجاه كل رافض له، أو ضد من يتجرأ على نقده أو نقد نظام ولاية الفقيه.

وبتمويل إيراني ودعم من النظام السوري على مدى سنوات طويلة، ربما يكون قد بدأ تكوين هذا المسخ، منذ ظهور ثورة ولاية الفقيه واستيلائها على الدولة الإيرانية، حين حوّلت استبداد جهاز السافاك (المخابرات الإيرانية)، إلى استبداد الحرس الثوري الإيراني الذي يصدر هيمنته اليوم على طول المنطقة العربية وعرضها.

امتص حزب الله المقاومين اللبنانيين والفلسطينيين ضد الاحتلال الإسرائيلي، واستفاد من قدراتهم، ومن سمعهم الطيبة ليستجر الاحتلال الإيراني إلى لبنان وسوريا بصراحة تصل إلى حد وقاحة تنظيمات المافيا التي تضع الأخلاق والدين والعواطف جانباً، وتناقش بمصالحها بتجرد عن كل بعد إنساني، فالحزب لاحق كل السوريين الذين استقبلوا أفراداً وتابعيه في المدن والقرى السورية إبان حرب 2006، ونشر حواجزه المميته التي تبحث عن الخبز والدواء، وعن كل ما يعيق

موت السوريين المتحدين للنفوذ الإيراني الطائفي في سوريا. أما حزب بي كي كي فهو على عكس التنظيمين السابقين لا يعتمد الدين والمذهب الطائفي أساساً في تكوينه، بل يعتمد المبدأ القومي المغمس بطلاء ماركسي مع خلطة من قوانين المافيات والعصابات الجبلية التي عايشها طوال سنوات قتاله ضد الجيش التركي في شرق وجنوب تركيا، وخرج مهزوماً مثل تنظيم داعش الذي جاء إلى سوريا مهزوماً من العراق.

احتل داعش مساحات كبيرة من سوريا الصحراوية التي تسجم جغرافيتها مع بنية العقل الفاعل في التنظيم، وخاصة ببعديه العراقي والخليجي، وأعلن دولة الخلافة المزعومة بأساليب العصابة التي تدين لقاتلها ومؤسسها وخلفائهم أكثر مما تدين للبشر المحكومين فيها، وما المقاتلون فيها إلا مجرد أدوات تحركهم المشيئة الإلهية المحتكرة من قبل الخليفة.

حزب الله ركز على سوريا المفيدة والغنية وخنق قراها ومدنها التي تتسم بالكثير من الجمال والتي اشتهرت بالتسامح وقبول الآخر في مناطق حمص ومناطق دمشق والقلمون، ولعل احتلاله لبلدة القصير، وإعلان أهدافه الطائفية كان أول تجل لتبدل أهدافه الكاذبة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي والممانعة، إلى الخنق والاحتلال الطائفي بالإضافة إلى التهجير والتبديل الجغرافي لغايات طائفية.

حزب بي كي كي استطاع احتلال الجزيرة السورية، وتفرغ المنظمة من الأحزاب والتنظيمات العربية والكردية، بحجة أن العرب كلهم أنصار لداعش، وأن الأحزاب الكردية تعيق تطبيق أيديولوجية السحرية، التي ستحل مشاكل شعوب المنطقة في ظل الطائرات الأمريكية والغربية، ويقوم برهن المدن والمطارات والبشر لشكل جديد

فتى لبناني يحمل راية حزب الله في احتفال للحزب (إنترنت)



من أشكال الاحتلال، يحجز فيه دوراً فعالاً، وإن كانت وظيفته أقرب إلى المرتزق مما هو إلى الشريك.

التنظيمات الثلاثة تعتمد في نظرياتها مبدأ هدم الدولة، وقد مارست ذلك كلاً على حدة في العراق وفي لبنان وفي تركيا، وهدفها اليوم هو تمزيق الدولة السورية الوطنية، التي لا تتسع لنظرية الخلافة الداعشية، ولا لولاية الفقيه الإيرانية، ولا لنظرية الشعوب الديمقراطية التي يقودها أوجلان عبر فرسانه الذين يعيشون في الجبال، منذ عشرات السنين، في "غيتوهات" لا تحتك بالبشر بل بالخطيرة وبالسلح وبالاغتيال السياسي.

اليوم تنحسر داعش وتعطي أمكنتها لحزب بي كي كي، وتنتقل المناطق التي يحتلها الحزب إلى معسكرات تعد لحرب طويلة مع تركيا، للانتقام من الخسائر والهزائم التي مني بها في تركيا، سواء من قبل الدولة التركية، أو من قبل الكثير من أفراد تركيا، الذين فضلوا حياة الدولة، على حياة العصابة التي لا تجيد البناء بقدر إبادتها للهدم. أما حزب الله الذي شل الدولة اللبنانية وحولها إلى دولة مفككة، فهو يهدم اليوم حياة المدنيين السوريين، ويطوق مدنها وقراها بحواجزه التي توزع صور آيات الله بلحاهم الكثة حيث تحتل لحية واحدهم ثلاثة أرباع الصورة، ولا تظهر في الفراغ المتبقي إلا عينان حقودتان لرجل دين، يصر على إعادة خلق العالم على مذهبه.

ثلاثة تنظيمات تتسم باعتماد قيم الهدم، وبالعنصرية، وبنيد قيم الحرية، تساهم مع النظام بتدمير سوريا، وتبسطها إلى المزيد من الدول المحتلة، ثلاثة تجليات للمهمجية تخرج من صحاري، ومن جبال المنطقة، وتهجم لتدمر المدن والحواضر السورية التي تثير غيظهم وهي تطالب ببناء بلد متحضر، وحر، وكريم، يحترم كل البشر الذين يرضون بالعيش فيه.



# أصابعٌ دوليةٌ

## مزقت "سيادة" سوريا



قوات أمريكية في قرية الصلحة بمدينة الدريسة على الحدود السورية التركية - 1 أيار 2017 - (عقب ياحي)



ملف العدد

عنب بلدي

العدد 272

الأحد 7 أيار 2017

## تعقيدات وتدخّلات سلبت الأراضي والأجواء وحدتها

# أصابعٌ دولية

## مزّقت "سيادة" سوريا

لم يكن تمييزك حلفاء النظام بمصطلح سيادة سوريا، أقل من مؤسّساته وإعلامه الرسمي والشخصيات التي تنتمي إليه، إذ تساوت إلى حدٍ ما الدعوات إلى احترام وحدة أراضي "الجمهورية العربية السورية"، كدولة موحدة سياسياً وجغرافياً، فكان المصطلح سيد الموقف في المحافل الدولية والمحلية.

عنب بلدي - فريق التحقيقات

الأمني والإداري للنظام.

وتشمل هذه المنطقة محافظات درعا والقنيطرة والسويداء، وصولاً إلى البادية السورية، ورغم وجود ضئيل نسبياً للنظام السوري في المحافظات الثلاث، إلا أنه بات فعلياً خارج المعادلة، في ظل نفوذ دول وقوى إقليمية في النقاط الحاذية للجولان المحتل من قبل إسرائيل. تخضع مساحات واسعة من محافظتي درعا والقنيطرة، لسيطرة فصائل معارضة تتلقى دعماً من غرفة "تنسيق العمليات العسكرية" (الموك)، المكونة من دول غربية وعربية أبرزها: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، والإمارات المتحدة، والأردن.

لكن الجارة الجنوبية، الأردن، تقود النفوذ الأمني والاستخباراتي فيها، من خلال علاقاتها القوية مع فصائل "الجهة الجنوبية" في "الجيش الحر"، وتغلغلها ضمن المناطق الحدودية بين البلدين، بينما تُفكّر اليوم بإنشاء قاعدة جوية محاذية للأراضي السورية، في مسعى للتدخل عسكرياً ضد "جيش خالد بن الوليد"، المتهم بارتباطه بتنظيم "الدولة الإسلامية".

السويداء، ذات الأغلبية الدرزية، تبدو ظاهرياً تحت سيطرة النظام، لكنها فعلياً باتت تحكم من قبل لجان شعبية أسسها رجال دين دروز، وشهدت مؤخراً صدامات بين اللجان وقوات الأسد وأجهزته الأمنية، في مؤشر ينذر بخروج المحافظة كلياً عن "سيادة" دمشق، وربما دخولها في مشروع حكم فيدرالي لامركزي، دعت له أطراف معارضة قبل أشهر، ينسحب على القنيطرة ودرعا وقوبل بتأييد إسرائيلي.

امتداد الريف الشرقي للسويداء، وصولاً إلى منطقة التنف الحدودية مع الأردن في البادية السورية، باتت تحت وصاية الولايات المتحدة وبريطانيا والأردن، إذ تدعم تلك الدول فصائل في "الجيش الحر"، ضد تنظيم "الدولة"، وصولاً

وشغلت "السيادة" من روسيا وإيران و"حزب الله" اللبناني، حيزاً في عبارات الاحتجاج على الضربة الأمريكية الأخيرة، نisan الماضي، إضافة إلى الاستهدافات المتكررة التي تنفذها إسرائيل في محيط دمشق، في وقت تتخذ تلك القوى سوريا، مسرحاً لعملياتها الجوية والبرية، منتهكة بذلك، المعنى الفعلي للمصطلح نفسه.

التأكيد على وحدة الأراضي السورية، وتجنب خلق ظروف غير قابلة للتغيير على الأرض، كان بدوره بنداً ضمن مطالب وفد فصائل المعارضة، في المرحلة الرابعة من أستانة، إلا أن الواقع الميداني هدم سقف السيادة منذ عام 2012، مع استخدام النظام للميليشيات الريفية التي كانت القوى الأبرز إلى جانبه في المعارك ومازالت حتى اليوم.

تعرض عنب بلدي في هذا الملف، توزّع السيطرة للقوى المختلفة في سوريا، ونقاط التدخّلات الدولية والإقليمية كقواعد عسكرية أو قوات برية، معتمدة على رؤية سياسيين وعسكريين حول السيادة في سوريا، واستقرار مستقبل البلاد في ظل التطورات المتسارعة على الأرض.

### جنوب سوريا نحو "اللامركزية"

مع ازدياد التداخلات الدولية في سوريا، خرجت جميع مناطق الشمال والجنوب عن سيطرة النظام في دمشق، بينما اقتصر سيادته "المفوضة"، على مدن رئيسية في الساحل والمنطقة الوسطى علاوة على العاصمة.

وتقاسمت دول غربية وعربية، أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وروسيا وتركيا والأردن وإسرائيل، النفوذ العسكري شمالاً وجنوباً، ميدانياً على الأرض، أو من خلال الهيمنة الجوية والصاروخية، فضلاً عن دعم فصائل مسلحة تأسست على أنقاض الفراغ

## إيران والنظام أول من خرق "السيادة"

المسؤول الأول عن اختراق أقاليم لبنان والعراق وسوريا واليمن هي إيران، وفق رؤية الراوي، "فمنذ قدوم الخميني عام 1979، الذي اختطف الربيع الفارسي وحوله إلى ولاية الفقيه، تعيش إيران إيديولوجية العصاة، والتي لا تستطيع العيش إلا في المناطق غير المستقرة وآخرها سوريا".

وقال العقيد الطيّار، إن إيران حاولت دخول العراق منذ سنوات ولم تستطع، ثم استغلت الصراع اللبناني، وأسست "حزب الله" كقاعدة لها واخترقت سيادة لبنان، مشيراً إلى أن غياب الاستقرار عن سوريا، جلب طهران إليها، وساهم النظام بدخول ميليشياتها، إضافة إلى المقاتلين الأجانب، "فكان أول جهة خرقت سيادة

## تتعامل المعارضة مع الأسد كزعيم ميليشيا، اقتطعت جزءاً من الأراضي السورية، على حد وصف المعارض السياسي، وهذا ما أفقده أي صفة تمثيلية للدولة السورية

إلى منطقة البوكمال في محافظة دير الزور، وبالتالي "تطهير" كامل الشريط الحدودي مع الأردن من التنظيم. وتشير المعطيات الميدانية إلى أن هذه القوى، تؤسس لوجود مديد لها في المنطقة، من خلال إنشاء قاعدة عسكرية تديرها قوات بريطانية وأمريكية في التنف، إلى جانب حديث أردني عن تأسيس قاعدة جوية مجاورة، كما أسلفنا سابقاً.

### تفاصيل الشمال السوري المعقدة

يمتد الشمال السوري من شمال شرق الحسكة، قرب تقاطع الحدود السورية مع العراق وتركيا، إلى شمال غرب حلب، بمحاذاة الحدود مع أنقرة، وهي منطقة شاسعة تعادل مساحة ثلث سوريا تقريباً، كما أنها لا تشهد حضوراً لقوات الأسد، باستثناء مؤسسات أمنية وخدمية في الحسكة والقامشلي.

وابتداءً من محافظة الحسكة، وصولاً إلى ريف الرقة الشمالي والغربي، وانتهاءً بمنطقتي عين العرب (كوباني)، ومنبج في ريف حلب الشرقي، تخضع جميع هذه المناطق لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي تهيمن عليها "وحدات حماية الشعب" الكردية، المدعومة برياً وجوياً من قبل "التحالف الدولي"، الذي تقوده الولايات المتحدة. أنشأت واشنطن في هذه المنطقة قواعد عسكرية جوية وبرية، ولا سيما في منطقة الرميان شمال الحسكة، و"كوباني" في ريف حلب الشرقي، وعين عيسى في ريف الرقة الشمالي، مع حديث عن احتمالية إنشاء قواعد مشابهة من قبل فرنسا وبريطانيا، الدولتين المشاركتين في التحالف.

وتحظى تلك الرقعة بإدارة ذاتية فرضها "حزب الاتحاد الديمقراطي" الكردي، وأعلنها منطقة "فيدرالية" تحظى بحكم ذاتي، وتتبع إدارياً للدولة السورية، في تمهيد ودعم يعكس احتمال أن يكون نظام الحكم المستقبلي في سوريا فيدرالياً.

ومن حدود منبج الغربية، مروراً بجرابلس ووصولاً إلى مدينة اعزاز شمال حلب، وبعمق وصل قبل أشهر قليلة إلى مدينة الباب، تخضع هذه المنطقة سياسياً وعسكرياً لتركيا، بعد تدخلها البري والجوي ضد تنظيم "الدولة"، ضمن معركة "درع الفرات"، والتي دعمت فيها فصائل من "الجيش الحر"، في خطوة استباقية لتقدم قوات "قسد" إليها، والسيطرة الكاملة على الشمال السوري. شمال غرب حلب، تخضع منطقة عفرين لسيطرة "قسد"، وصولاً إلى مدينة تل رفعت وبلدة منغ المجاورة في ريف حلب الشمالي، وشهدت نفوذاً روسياً في الآونة الأخيرة، فيما بدأ أنها خطوات استباقية،

لتدخل عسكري محتمل للأتراك، مع حديث عن إنشاء قاعدة عسكرية روسية في منطقة كفرجنّة بريف عفرين.

### هيمنة روسية على حلب

لم تمض أيام على سيطرة قوات الأسد والميليشيات الريفية، على كامل مدينة حلب بدعم روسي، في كانون الأول 2016، حتى وُزعت موسكو قواتها العسكرية داخلها، تحت مسمى "الشرطة الروسية"، في خطوة عزتها لـ "ضمان الأمن والاستقرار" داخل المدينة.

وأبرزت التطورات على الأرض هيمنة روسية، على مفاصل الحياة اليومية والعسكرية في حلب، مع تقلص سيادة الأسد عليها، ومحاولات موسكو طرد الميليشيات الإيرانية منها.

وهذا ما جاء صراحة على لسان المبعوث الروسي إلى أستانة، وقال إن الحديث عن انسحاب القوات الخاضعة لإيران من سوريا، "ممكن بعد تثبيت هدنة مستقرة"، وتوقع محللون في حديث إلى عنب بلدي أن "يأتي الدور على النظام عندما تضمن روسيا أن مصالحها لن تتأثر".

وتوغّلت روسيا في مفاصل حلب، فوزعت عناصر الهندسة الخاصة بها، لتفكيك الألغام في الأحياء الشرقية، التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة، كما بدأت تدريب عناصر من قوات الأسد، إضافة إلى نشرها فرقاً إنسانية وطبية ومدنية، وسط غياب شبه كامل لـ "جيش الأسد"، وميليشياته، التي كان لها الدور الأبرز في استعادة المدينة.

إسرائيل تنتهك "السيادة" وإيران تتعدّد للمرة الأولى خلال العقود الماضية، رد النظام السوري على انتهاك إسرائيل المتكرر لـ "سيادة" سوريا، مستهدفاً قاعدة عسكرية لـ "العدو" بصواريخ بعيدة المدى، أذار الماضي، إلا أنها جاءت متأخرة، فرغم تأكيد النظام على إسقاط طائرة وإصابة أخرى، نفت تل أبيب ذلك، مؤكدة أن دفاعاتها "تصدت للصواريخ وأبطلت مفعولها".

رد النظام جاء على خلفية استهداف إسرائيل، قافلة أسلحة كانت متوجهة إلى "حزب الله" اللبناني، بينما تكرر



قوات أمريكية في قرية الغنامة بمدينة الدرياسية على الحدود السورية التركية  
1 أيار 2017 - (عنب بلدي)

## سيادة سوريا ومدستها في عيون معارضين

أما الصغار (داعش وجبهة النصرة والمقاتلون الأجانب والمليشيات)، لن يستطيعوا الاستمرار لأن الشعب لا يمكن أن يقبل بهذه الأجسام الغريبة، التي ستخرج كما في تجارب سابقة كثيرة".  
وأكد العقيد الطيار أن روسيا "لن تخرج دون حصة، ولكن ليس بوجود قوات دائمة في سوريا"، لافتاً إلى أن "أمريكا وعدت روسيا أن تحافظ لها، على كامل العقود التي وقعتها مع النظام، فبوتين يعمل في سوريا ويطلب أمريكا بأجوره".



سعيد نقرش

مدير المكتب السياسي  
والعلاقات الخارجية في لواء  
"شهداء الإسلام"

تختلط أوراق ومصالح القوى الدولية والإقليمية في سوريا، التي غدت منذ سنوات مسرحاً للجميع، ووفق الراوي فإن البلاد "قد تضم ما يشبه الفيدراليات الاسمية، إلا أنها ليست مستقلة كما هو طرح الكرد بخصوص الإدارة الذاتية"، خاتماً حديثه "ستعود سوريا إلى حدود سايكس بيكو في يوم ما".

جميع الدول التي تتدخل في سوريا، لها مصلحة في إطالة أمد الصراع، وجعل سوريا "لقمة سائغة ومفتنة"، تمكنهم من تحصيل مكاسب وتوسيع نفوذها، وفق رؤية النقيب سعيد نقرش، مدير المكتب السياسي والعلاقات الخارجية في لواء "شهداء الإسلام".

وقال نقرش إن التدخلات، يمكن أن تتيح للقوى البقاء في سوريا، فالنظام السوري مقابل بقائه واستمرار دعمه من إيران وروسيا، وقع اتفاقات تضمن استمرار بقاء القواعد والنفوذ لهذه الدول، مشيراً إلى أن طهران وموسكو "تعملان على إنشاء مليشيات لتكون داخل ما تبقى من الجيش السوري، مع الحفاظ بولائها للبلدين".

ورأى مدير المكتب السياسي أن هناك حالة تنافس كبيرة بين الروس والإيرانيين، لافتاً إلى أن "الضارب الكبير في مصالح البلدين، مازلنا مغيبين عن الكثير من الاتفاقات السرية، التي باع بموجبها بشار الأسد سوريا وسيادتها واستقلالها".  
استقرأ العقيد الراوي مستقبل سوريا، على أساس أن "الفيدرالية أفضل من التقسيم"، معتبراً أن "الدول صاحبة القرار في سوريا، ليس لها مصلحة في الاستمرار، فهي تثبت قواعد وتحقق مصالح وتدير ظهرها وتسير، وما يجري في العراق أفضل نموذج كمثال".

تتباحث الحكومة العراقية مع أمريكا، لإنشاء خمس قواعد بإدارة عراقية ومستشارين وخبراء أمريكيين، ووفق الراوي فإن "الأقوياء في سوريا سيرعون المصالح بنفس الطريقة،

تحدثت عنبلدي مع معارضين سياسيين وعسكريين، عرضوا رؤيتهم بخصوص "السيادة"، وقال محمد صبرا، كبير مفوضي المعارضة في جنيف، إن النظام فقد شرعيته كنظام حكم معبر عن سيادة سوريا، منذ أول رصاصه أطلقها على "الشهيد" محمود الجوابرة في 18 آذار 2011.

واعتبر صبرا أن "إطلاق الرصاص على المتظاهرين، يمثل نقیض دور السلطة، التي يفترض أن تدير البلد، لتحقيق الأهداف الثلاثة العامة للدولة متمثلة بالأمن والسكينة والصحة العامة"، مشيراً إلى أن "بشار الأسد اعتدى على أمن المواطنين بدلاً من حمايتهم، كما أنهى مفهوم السلطة بمعنييه القانوني والواقعي، عندما استجلب المليشيات الطائفية وزودها بالسلاح".

تتعامل المعارضة مع الأسد كزعيم ميليشيا، اقتطعت جزءاً من الأراضي السورية، على حد وصف المعارض السياسي، وهذا ما أفقده أي صفة تمثيلية للدولة السورية، "بعد أن حطّمها وحولها لدولة فاشلة، فاقدة لمقومات السيادة"، معتبراً أن نضال السوريين "هو من أجل الحرية والاستقلال معاً، ولإعادة بناء الدولة الوطنية، دولة كل مواطنيها".



محمد صبرا

كبير مفوضي المعارضة  
في جنيف

الرقعة، عدا عن محاولات تقدّمه جنوب الحسكة، للظهور بموقف المتحكم بالمنطقة الشرقية لسوريا.  
عنب بلدي توجهت بالحديث إلى المحلل العسكري، العقيد الطيار حاتم الراوي، للوقوف على مستقبل المنطقة، وقال إن التحرك يجري بشكل متزامن، شرق سوريا والمنطقة الغربية من العراق، معتبراً أنه "يتوجه نحو مناطق السنة بامتياز".  
ينحسر انتشار التنظيم في الموصل، التي كانت أكبر معاقلها في العراق، وأشار الراوي إلى أنه رغم ضعف "قسد"، التي تتقدم بدعم أمريكي في المنطقة، إلا أنها استطاعت فرض التفاوض على داعش، متوقّفاً أن تنسحب الحالة على كامل المنطقة خلال الأيام المقبلة، "وبعد إعادة ترسيم الحدود في المنطقة بين العراق وسوريا، ستكون المنطقة الشرقية لأهلها وليس لغيرهم".



حاتم الراوي  
محلل عسكري  
عقيد وطيار سابقاً

تتظيم "الدولة" ينحسر شرقاً  
انتقالاً إلى الخاضعة الشرقية من سوريا، والتي فقد فيها النظام السوري كامل محطات "سيادته" منذ العام الأول للثورة، مازال تنظيم "الدولة" نشطاً، إذ يُحكم سيطرته حتى اليوم على الرقة والقرى المحيطة بها، بينما تسعى "قسد" لانتزاعها من التنظيم، وسط غياب شبه كامل لقوات الأسد.  
يبرز نفوذ التنظيم في ريف حلب الشرقي أيضاً، بينما تخضع مساحات واسعة من محافظة دير الزور لسيطرته منذ عام 2014، بينما يُحكم النظام سيطرته على بعض الأحياء، إلى جانب المطار العسكري والجبال والقطع العسكرية المحيطة به.  
ويسعى تنظيم "الدولة" لتوسيع رقعة سيطرته هناك، كخطوة لتحسين نقاط تمركزه، في حال سيطرت "قسد" على

استهداف مواقع في محيط العاصمة دمشق، آخرها فجر الخميس 27 نيسان، واعترفت قوات الأسد بأنها تسببت بـ "خسائر مادية"، في بيان رسمي، رغم أن مصادر عنبلدي، أكدت أن المطار الدولي شرق العاصمة، بات منذ عام 2013 تحت وصاية الإيرانيين، والوجهة الأولى للمليشيات الإيرانية والأفغانية والباكستانية والعراقية التابعة لـ "الحرس الثوري".

المقامات الدينية في العاصمة دمشق، وخصوصاً في منطقة السيدة زينب جنوبها، تحولت خلال العام الماضي، لمقر أساسي للزوار والمليشيات الشيعية، وخاصة من إيران والعراق، ووفق تقارير أعدتها ناشطون من قلب العاصمة، فقد تولت تلك المليشيات إدارتها وتنظيمها بدلاً عن النظام، "صاحب السيادة" في سوريا. وغدت المنطقة "مقاطعة إيرانية" بامتياز، كما زاد نفوذ طهران غرب العاصمة، بعد أن أخلت المعارضة مواقعها هناك، بدءاً بتجهيز بلدات القلمون الغربي، ثم أهالي مدينة داريا، آب 2016، وصولاً إلى مناطق قدسيا والهامة والتل ومنطقة وادي بردى، وأخيراً الزبداني ومضايا، العام الحالي، التي جاءت ضمن صفقة أساسها إيران.

تتظيم "الدولة" ينحسر شرقاً

انتقالاً إلى الخاضعة الشرقية من سوريا، والتي فقد فيها النظام السوري كامل محطات "سيادته" منذ العام الأول للثورة، مازال تنظيم "الدولة" نشطاً، إذ يُحكم سيطرته حتى اليوم على الرقة والقرى المحيطة بها، بينما تسعى "قسد" لانتزاعها من التنظيم، وسط غياب شبه كامل لقوات الأسد.  
يبرز نفوذ التنظيم في ريف حلب الشرقي أيضاً، بينما تخضع مساحات واسعة من محافظة دير الزور لسيطرته منذ عام 2014، بينما يُحكم النظام سيطرته على بعض الأحياء، إلى جانب المطار العسكري والجبال والقطع العسكرية المحيطة به.  
ويسعى تنظيم "الدولة" لتوسيع رقعة سيطرته هناك، كخطوة لتحسين نقاط تمركزه، في حال سيطرت "قسد" على

# قواعد عسكرية أجنبية تدخض مصطلح "السيادة"

## الاقتصاد السياسي للأزمة السورية



سقراط الخلو

المشروع هو ذاته مشروع "العدالة والتنمية"، الذي حاول منذ وصوله إلى السلطة عام 2003، تكييف المشروع السوري مع التركي بشكل تكاملي، يقوم على تحويل سوريا إلى ممر للطاقة ينتهي في تركيا ومنها إلى أوروبا، بدل أن يكون التصدير عبر المتوسط في سوريا، وعلى هذا الأساس بُني التقارب مع نظام الأسد، ولكن الأخير لم يستجب وقرر الانخراط في المشروع السياسي والاقتصادي الإيراني، والذي يعني ضمناً تهديد المشروع التركي سياسياً واقتصادياً، فقطع بذلك شعرة معاوية مع أنقرة، التي يئست من إمكانية التفاهم مع هذا النظام.

بالنسبة لإسرائيل، فالمشروع يتلاءم مع الطبيعة الدينية لها كدولة، كما أن حالة الضعف والفوضى التي خلفها الربيع العربي، في الدول التي مر بها، تخدم مشروعها السياسي كما تخدم المشروعين السابقين.

أما من الناحية الاقتصادية، فإسرائيل منذ العام 2010، انضمت إلى نادي الدول المنتجة للغاز من خلال أربعة حقول عملاقة، اكتشفت في البحر المتوسط قبالة سواحلها، وهي بذلك تحولت إلى مُصدّر بعد أن كانت مستورداً، ولكن أكبر حقلين للغاز في إسرائيل يعانين من إشكالات ترسيم الحدود البحرية مع لبنان ومصر، وهنا المشكلة الحدودية قد تعني حرباً، لأنها تدور حول مورد كبير لدول بلا موارد.

ولكن مع تدمير سوريا، وحالة الفوضى التي تعيشها مصر، فإن إسرائيل أبدت شبح الحرب عنها لعشرات السنوات، ومن ناحية أخرى فإن إسرائيل تسعى لاستغلال حالة الفوضى وانعدام الأمن في الدول العربية، وخاصة مصر، للتحويل إلى ممر لنقل الطاقة إلى أوروبا، عبر جملة من المشروعات الإستراتيجية، التي يجري تنفيذها لتشكل بدائل عن قناة السويس.

وبذلك فإن المشروعات الثلاثة تتنافس اليوم في سوريا، عبر حرب بالوكالة، وجميعها تسعى للوصول إلى أوروبا اقتصادياً، وهنا تظهر أهمية سوريا بالنسبة لروسيا، فمن الناحية السياسية تشكل سوريا بوابة عودة روسيا كقطب إلى السياسة الدولية، أما من الناحية الاقتصادية فروسيا هي أكبر منتج للغاز في العالم، وتترتب على عرش تجارته، فأوروبا تُشكل أكبر أسواقها، ومن غير الممكن السماح لأي منافس بالدخول إلى تلك السوق لأهميتها الاقتصادية والسياسية كورقة ضغط بيد روسيا على أوروبا.

وعليه فإن التدخل العسكري في سوريا، واحتلال ساحلها أتاح لموسكو الإمساك بخيوط المشاريع الثلاثة، السياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط، وبالتالي إعادة صياغة المعادلة الأمنية والاقتصادية في المنطقة، بشكل يتناسب مع مصالحها.

وعلى هذا الأساس قسّم النفوذ في سوريا، بين روسيا التي استأثرت بالساحل السوري لقطع الطريق على أي مشروع للطاقة يمر عبره، ولحاجتها إلى واجهة متوسطة تعتبر نقطة عسكرية متقدمة في مجال نفوذ الناتو، وإيران التي لها الداخل السوري ومشروعاته، بما فيها الخطط المستقبلية لإعادة الإعمار، كونها رابع أكبر منتج للإسمنت في العالم وأكبر منتج للصلب في الشرق الأوسط.

وتعد عملية إعادة الإعمار جائزة كبرى للعديد من الدول الخليجية، إضافة لتركيا التي تحتل شركاتها المرتبة 33 في الترتيب العالمي لشركات الإنشاءات، فتكلفة إعادة الإعمار في سوريا، بحسب آخر التقديرات، بلغت 900 مليار دولار إلى الآن. يُضاف إلى ذلك الفوائد الاقتصادية للأزمة السورية، فملف اللاجئين السوريين أصبح أكبر موارد لبنان والأردن، التي تعتاش على المساعدات الدولية الخاصة بالسوريين، ناهيك عن رؤوس الأموال السورية، التي انتقلت إلى تلك الدول، وساهمت في زيادة معدلات النمو الاقتصادي فيها، وامتصاص نسبة التضخم الناجم عن زيادة الاستهلاك.

عادةً ما تمثّل أزمات بعض الدول، فرصاً استثمارية لدول أخرى، فمقولة "الدول ليست جمعيات خيرية"، قاعدة ذهبية في العلاقات الدولية، والتي يجب أن يبني عليها أي تحليل واقعي، للأسباب الكامنة خلف انخراط دولة ما في أزمة دولة أخرى، أما السرديات التي تُقدم لشرعنة التدخل، فهي لا تعدو كونها غطاءً ثقافياً أو إنسانياً أو إيديولوجياً لشرعنة القتل والحرب. في الحالة السورية، لا بد من توسيع المنظور السياسي، ليشمل البعد الجغرافي والاقتصادي، لإنتاج مدخل جيوسياسي، يُشكل مرتكزاً لتحليل المصالح المتشابكة والمتضاربة، للأطراف المنخرطة في الصراع بشكل مباشر.

وعليه يمكن القول بأن سوريا هي "ضحية الجغرافيا"، التي وضعتها موضع القلب في ثلاثة مشروعات إقليمية، تتنازع دور "الدولة المركز" في الشرق الأوسط، في محاولة لملاء الفراغ الأمريكي في المنطقة، من خلال المشروع الإيراني والتركي والإسرائيلي.

يُمثّل المشروع الإيراني، الذي اختار بشار الأسد التماهي معه، مشروعاً قومياً بغطاء طائفي، يُحاول فرض الهيمنة الفارسية على الشرق الأوسط، مستغلاً المذهب الشيعي للتمدد في المنطقة العربية.

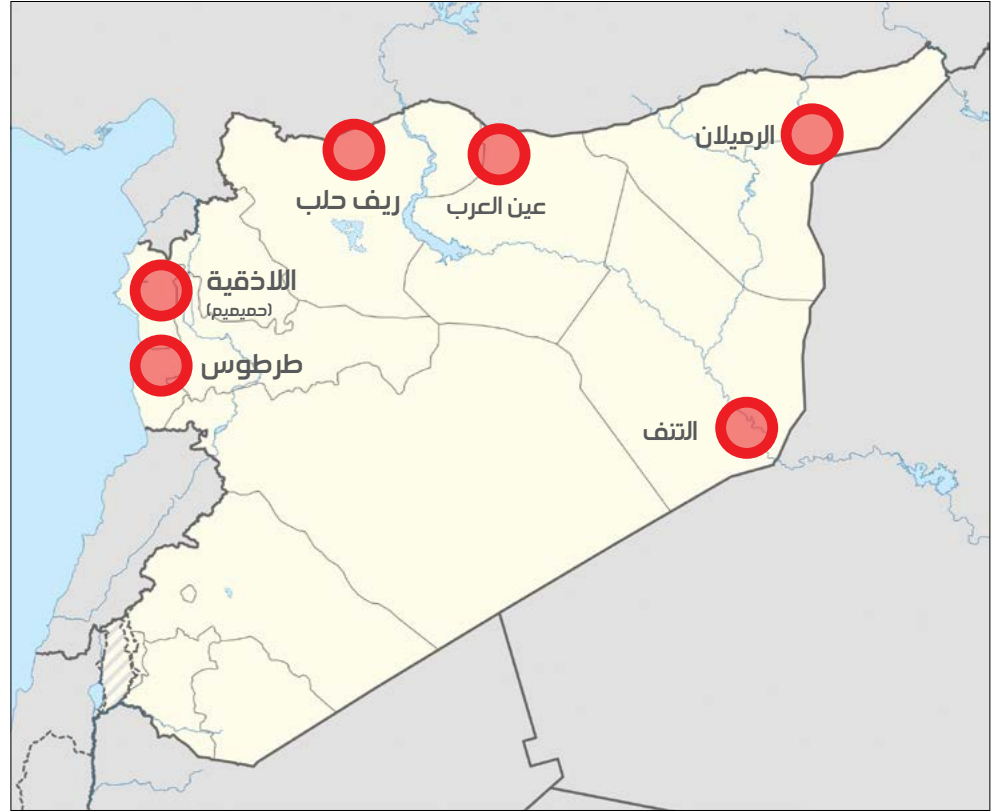
لذا فإن أهمية سوريا لهذا المشروع، لا تنحصر في الحدود السياسية فقط، بل تتجاوزها إلى العنصر الجغرافي والاقتصادي، أما الأول فيتمثل بأهمية الجغرافيا السورية، باعتبارها منفذاً لإيران إلى البحر المتوسط من جهة، وإحدى حلقات الاتصال البري لمحور إيران في المنطقة (إيران، العراق، سوريا، لبنان).

أما الثاني فيتمحور حول طرق تصدير الطاقة، فإيران ثاني أكبر منتج للغاز في العالم، ولكن موقعها الجغرافي يجبرها على التصدير عبر ممرين إجباريين، بحرًا عبر المضائق العربية في الخليج، وهي غير آمنة نظراً لعلاقتها المتوترة مع هذه الدول، ناهيك عن التكلفة المرتفعة والحاجة إلى تقنية معقدة لتصدير الغاز المسال، والذي تسيطر قطر على ثلث تجارته في العالم، وتمتلك أكبر أسطول بحري في العالم من ناقلات التصدير.

أما الممر الثاني فهو البري، عبر عُمان إلى باكستان، وهو ما يمثل سوقاً محدوداً نظراً لحجم إنتاجها، أو عبر مد أنابيب تعبر تركيا إلى أوروبا، وهو الخيار الذي لا تحبذه إيران، كون تركيا دولة منافسة سياسياً لها، لذا كان الخيار الأنسب هو التصدير عبر أنابيب تمر بالعراق فسوريا، لتصنّف منتجاتها من النفط والغاز إلى أوروبا عبر البحر المتوسط، وهو ما سمي بمشروع "الخط الإسلامي"، الذي وقّعت عقود إنشائه عام 2011.

يقوم الشق السياسي من المشروع التركي، على قيادة تركيا للعالم السني، كما كان الحال في العهد العثماني، أما اقتصادياً فيرتكز على استغلال موقعها الجغرافي وتحويلها إلى ممر عبور للطاقة والبضائع من الشرق الأوسط إلى أوروبا.

لذا فإن سوريا تُعد منافساً جغرافياً لذلك المشروع من حيث الموقع، وممراً أفضل من تركيا بالنسبة للدول التي لديها حساسيات سياسية مع أنقرة، وهو ما يدركه نظام الأسد جيداً، فقد طرح عام 2002، خطته التي سماها "ربط البحار الخمسة"، لتحويل سوريا إلى همزة وصل بين أوروبا والشرق الأوسط.



أيلول 2015، مع بداية التدخل الروسي. وتضم القاعدة منظومات دفاع جوي ومروحيات وطائرات حربية روسية، استخدمتها روسيا بشكل أساسي في العمليات العسكرية الأخيرة المساندة لنظام الأسد في حلب، وريف إدلب وحمص وحماة وريف دمشق، وتتولى مهمة التنسيق العسكري ورصد العمليات بين كافة الأطراف في سوريا.

### قواعد تركية غير معلنة شمال وشرق حلب

أنشأت تركيا بعد دخولها سوريا عسكرياً، من خلال عملية "درع الفرات"، أب 2016، قواعد عسكرية في الريفين الشمالي والشرقي لحلب، إلا أنها لم تعلن عنها بشكل رسمي. ووفق ما نقلت مصادر متطابقة في "الجيش الحر"، في حديث إلى عنب بلدي، فإن القاعدة الأولى أنشئت في بلدة دابق شمالاً، وقد خصّصت للأفراد فقط، دون وجود أي عتاد عسكري ثقيل.

القاعدة الثانية تقع في بلدة اخترين، وتضم مدافع وعتاداً عسكرياً ثقيلًا، وتستهدف منها أنقرة مواقع "قسد" في تل رفعت ومنغ، والقرى المحيطة بها. كما أنشأت القوات التركية قاعدة في جبل الشيخ عقيل، المطل على مدينة الباب بعد سيطرة فصائل المعارضة عليها، مطلع العام الحالي، وتحتوي مدفعية ثقيلة وعتاداً عسكرياً، وفق المصادر.

### قاعدة للسفن الحربية في طرطوس

أنشأتها روسيا عام 1971، كقاعدة بحرية اقتضرت على الدعم اللوجستي وتموين السفن، وعقب عام 2011 شهدت القاعدة البحرية نشاطاً ملحوظاً، ازداد لاحقاً تزامناً مع إعلان موسكو تدخلها العسكري لصالح النظام.

ووقّع النظام السوري في كانون الثاني من العام الجاري، اتفاقية مع موسكو تضمن توسيع القاعدة، بعد إعطائها صلاحيات لاستخدامها لمدة 49 عاماً، إضافة إلى توسيع مركز الإمداد المادي والتقني لأسطول روسيا الحربي، إذ سمح النظام بوجود نحو 11 سفينة حربية داخل الميناء في وقت واحد.

### قاعدتان أمريكيتان في الرميلان وعين العرب

أنشأت أمريكا جنوب شرق مدينة الرميلان في الحسكة، أول قاعدة جوية لها في سوريا، تشرين الثاني 2015، بعد أن حولت مطار "أبو حجر" الزراعي إلى مطار عسكري، مستخدمة مروحيات كخطوة أولى لتنسيق عملياتها ضد تنظيم "الدولة" في سوريا والعراق. وجّهت الولايات المتحدة المطار بفتحين، ووسعت مدرجاته ليصل طولها إلى 2500 متر، وفق مراقبين. المطار الثاني يقع قرب عين العرب (كوباني)، على مسافة 90 كيلومتراً شمال الرقة الخاضعة لسيطرة التنظيم، ويبعد قرابة 35 كيلومتراً عن الحدود التركية.

ويضم طائرات حربية ومركز عسكري للدعم اللوجستي، وقال الفريق أول في القوات الأمريكية، كارلتون إفيرهارت، نيسان الماضي، إن "المطار سيلعب دوراً مهماً في نقل المستلزمات والمعدات والأفراد"، وفق وسائل إعلام تركية.

### قاعدة التنف بإشراف بريطاني - أردني

أنشئت القاعدة في أيار 2016، قرب معبر التنف على الحدود الأردنية-العراقية، بإشراف بريطاني وأردني وأمريكي في الفترة الأخيرة، إذ ذكرت تقارير غربية أن هناك نية لتوسيع القاعدة لتكون منطلقاً للعمليات العسكرية ضد التنظيم جنوب وشرق سوريا، وتستهدف طرده من البادية السورية، حتى مدينة البوكمال ودير الزور. ودرّبت فصائل عسكرية في "الجيش الحر"، داخل القاعدة التي تعتبر كخبرة عمليات مشتركة، وأبرز تلك الفصائل: "جيش مغاوير الثورة"، "أسود الشرقية"، "جيش سوريا الجديد".

### "حميميم" الروسية في اللاذقية

أبرز القواعد الروسية في سوريا، وتقع على بعد 23 كيلومتراً جنوب مدينة اللاذقية، وتبعد عن مدينة جبلة نحو خمسة كيلومترات، وعن القرداحة قرابة 14 كيلومتراً، بينما غدت مكاناً للجند الروس، منذ



قوات أمريكية في قرية الغنمة بمدينة درباسية على الحدود السورية التركية  
1 أيار 2017 - (عنب بلدي)

## مصطلحات اقتصادية

## ما الذي تعرفه عن

## الرسوم؟

الرسوم هي مبلغ مالي يدفعه المواطن في دولة ما، مقابل نفع خاص يحصل عليه من قبل إحدى الهيئات العامة، يؤدي إلى تحقيق نفع عام.

ويدفع الرسم بصورة نقدية عندما يريد الفرد الحصول على خدمات، كرسوم الوثائق أو استصدار جواز سفر، أو الحصول على رخصة ما، ويكون في أغلب الأحيان إجبارياً ومن شرط الحصول على هذه الوثائق دفع الرسم.

وتختلف الرسوم عن الضرائب، فالرسوم تدفع مقابل نفع خاص وعام، أما الضريبة فهي مقابل نفع عام فقط، كما أن الضريبة لها أهداف اقتصادية واجتماعية ومالية، أما الرسوم فهي لغرض مالي فقط.

كما تختلف الرسوم عن الأتاوات، فالرسوم يتكرر دفعه بتكرار الحصول على الخدمة أو الوثيقة، في حين تدفع الأتاوة مرة واحدة فقط.

وشهدت سوريا خلال السنوات الست الماضية، قرارات متعددة من قبل حكومة النظام برفع الرسوم في مختلف القطاعات، بهدف جباية أموال أكثر مع تدهور الليرة.

فقد رفعت وزارة الداخلية قيمة رسوم منح إجازات السوق بكل فئاتها، وأصبحت كلفة منح إجازة السوق الخاصة أو الدولية وإجازات سوق السيارات الزراعية والأشغال والدراجات النارية، عشرة آلاف ليرة سورية.

أما منح إجازة السوق العامة فأصبح يكلف خمسة آلاف ليرة سورية، إضافة إلى خمسة آلاف ليرة لكل إجازة سوق بدلاً عن تالف أو عن الإجازات الدورية، وإجازة سوق بدلاً عن ضائع.

كما رفعت الحكومة، في شباط الماضي، رسم تنظيم البطاقة الشخصية من 50 إلى ألف ليرة، ورفعت الغرامة المترتبة على الهوية الضائعة أو التالفة من 200 ليرة إلى خمسة آلاف ليرة.

كما رفعت رسوم التسجيل في الجامعات، ودخول السيارات عبر الطرق البرية، إضافة إلى رسوم استصدار الإقامات للأجانب المقيمين داخل سوريا.

وأخر قرارات النظام كانت رفع رسوم تكلفة استصدار جواز السفر للسوريين خارج سوريا، إذ بلغ الرسم ضمن نظام الدور 300 دولار، في حين يبلغ استصداره بشكل مستعجل خلال ثلاثة أيام 800 دولار.

## خزينة النظام تنتظر ملايين الدولارات

## اللاجئون السوريون مضطرون لشراء أعلى وأسوأ جواز في العالم

فرض النظام السوري رسوماً جديدة على اللاجئين السوريين في دول الشتات، برفع كلفة استصدار وتجديد الجوازات من ممثلياته، فأصبحت تكلفة استصدار جواز جديد ضمن نظام الدور 300 دولار أمريكي، في حين يبلغ استصداره بشكل مستعجل خلال ثلاثة أيام 800 دولار.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

الرسوم الجديدة باتت عبئاً على جيب اللاجئ السوري، الذي يضطر إلى تجديد واستصدار الجواز من القنصليات التابعة للنظام، بعدما فشلت المعارضة السورية في استصدار الجوازات وإقناع دول العالم بالاعتراف بها. ومع ارتفاع تكاليف الرسوم واجه السوريون في بعض الدول، مثل تركيا، صعوبات في حجز مواعيد من القنصلية، وسط انتشار السماسرة الذين رفعوا أجرة حجز الدور ليصل إلى 200 دولار إضافية.

## قرارات أثقلت كاهل اللاجئين

تساؤلات كثيرة حول الأسباب التي دفعت النظام إلى رفع الرسوم، فالبعض أرجعها إلى الانتقام من السوريين والتضييق عليهم، خاصة الذين يتعاملون مع مؤسسات المعارضة أو منظمات المجتمع المدني، لكن الغالبية أرجعت السبب إلى حاجة النظام للأموال، ورفد خزنته بالعملية الصعبة (الدولار) بعد تدهور الاقتصاد السوري. وأصدر النظام السوري عدة قرارات بخصوص الجواز، على مدى العامين الماضيين، كان الهدف الأساسي منها جمع الأموال.

في عام 2015، ألغى النظام "الموافقة الأمنية" كشرط للحصول على الجواز، رغم أن غالبية السوريين في الخارج مطلوبون أمنياً للنظام، مستغلاً حاجتهم للجواز من أجل تثبيت وجودهم في الدول.

لكنه أرفق القرار برفع رسوم الجواز، إذ أصدر رئيس النظام، بشار الأسد، في نيسان 2015، مرسوماً نص على رفع الرسم القنصلي لمنح جواز السفر للسوريين المقيمين بالخارج بنسبة 100% ليصبح 400 دولار بدلاً من 200 دولار، كما حدده بـ 200 دولار لتجديد الجواز أو تمديده.

القرار دفع الآلاف، ممن خرجوا من سوريا عبر طرق التهريب إلى الدول المجاورة، إلى التهاقت على القنصليات لاستخراج جوازات تثبت هويتهم، ما يعني أن أغلب السوريين خارج البلاد باتوا يملكون جوازات سفر، ويحتاجون لتجديدها كل عامين بدفع 200 دولار. إلا أن النظام عاد ليصدر، في نيسان الماضي، قراراً بمنع تمديد الجواز باللصاق المعمول بها منذ سنوات، وحصص المواطن استصدار جواز جديد ضمن نظام الدور بـ 300 دولار، وبشكل فوري ومستعجل بمبلغ 800 دولار أمريكي.

## ملايين الدولارات لخزينة النظام

ورغم غياب إحصائيات رسمية من مديرية الهجرة والجوازات، حول عدد الجوازات الصادرة من القنصليات أو قيمة استخراجها العام الحالي، إلا أن

أدى لتأخير الكثير من السوريين في المطارات. وأضاف النمير أنه "لم يبلغ تجديد جوازات السفر، بل مازال بإمكان المواطنين تبديل جوازاتهم أو الحصول على جواز سفر جديد بالطريقة التقليدية".

## الجواز الأعلى والأسوأ في العالم

استخراج الجواز السوري أصبح الأعلى في العالم، وبحسب تقرير لموقع "WorldAtlas" المتخصص، في 24 آذار الماضي، فإن الحصول على الجواز التركي كان الأعلى، بمبلغ 251 دولاراً، ليأتي الجواز السوري قبله بـ 300 دولار، في حين تأتي أستراليا ثالثاً بـ 206 دولارات، سويسرا 159، المكسيك 155، أمريكا وإيطاليا 135، كندا 133، اليابان 115، نيوزيلندا 115، بريطانيا 110 دولارات.

كما صنف الجواز السوري ضمن الأسوأ في العالم بعد ست سنوات من الحرب، إذ احتل المرتبة الرابعة كأسوأ جواز في العالم، بحسب موقع "Passportindex" المتخصص.

ويمكن لحامله الدخول إلى 30 دولة فقط، بعد كل من جواز السفر العراقي (28)، والباكستاني (27) والأفغاني (24).

وإلى جانب زيادة أجرة الرسوم ازدادت أسعار السماسرة من أجل حجز موعد في القنصلية باسطنبول، بحسب درويش، وأكد أن حجز الدور على موقع القنصلية بات صعباً، ما اضطره للجوء إلى أحد السماسرة الذي يتعامل مع موظفي القنصلية، لكنه فوجئ بطلبه 200 دولار للموعد، بدلاً من 250 ليرة تركية المتعارف عليها قبل صدور القرار الأخير.

في حين طلب سمسار، تواصلت معه عنب بلدي في لبنان، مبلغ 550 دولاراً من أجل الحصول على جواز من قنصلية النظام، أما في باقي الدول (مصر والأردن) فإمكانية حجز الدور سيرة، بحسب ما قال مواطنون لعنب بلدي.

## النظام يبرّر

وبررت إدارة الهجرة والجوازات التابعة للنظام السوري بأن سبب إلغاء "لصاقة تمديد" الجوازات هو "التزوير".

وقال مدير إدارة الهجرة والجوازات، ناجي النمير، لإذاعة "ميلودي إف إم" المحلية، 30 نيسان، إن "سبب الإلغاء هو حصول عمليات تزوير اللصاقة خارج سوريا، وتشديد بعض سلطات الهجرة في دول العالم على صحة اللصاقة وعدم الاعتراف بها أحياناً، ما

الإدارة قالت، بحسب صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام، في آذار 2016، إن "عدد الجوازات التي منحت وجددت للمغتربين السوريين بلغت أكثر من 50 ألف جواز خلال ثلاثة أشهر"، أي بمعدل 200 ألف جواز في 2016.

وفي حال قرر السوريون استخراج جوازاتهم عن طريق نظام الدور، فإن خزينة النظام ستتردد كحد أدنى بـ 60 مليون دولار سنوياً، باستثناء قيمة الأموال التي يدفعها اللاجئون لتصديق الوثائق الصادرة من القنصليات، وسط دراسة مشروع قانون جديد من قبل رئاسة حكومة النظام بزيادة أسعارها.

## تخوف من إجراءات إضافية

ويتخوف السوريون من عدم التزام قنصليات النظام بالوقت المحدد لاستخراج الجواز عن طريق الدور، وهو بين عشرة أيام و21 يوماً. ففي حديث لعنب بلدي، أعرب أسعد درويش، اللاجئ في تركيا، عن تخوفه من أن "تماطل" سفارات النظام في منح الجواز ضمن نظام الدور، لإجبار اللاجئين على استخراج الجواز عبر النظام المستعجل ودفع 800 دولار، خاصة وأن إقامته تنتهي بعد شهر وهو مضطر لاستخراج جواز جديد.



## أعلى جواز في العالم

المصدر: مواقع متخصصة

الذهب 21 ▼ 18.400 الذهب 18 ▼ 15.772 الدولار الأمريكي ▼ مبيع 523 شراء 520 يورو ▼ مبيع 575 شراء 570 ليرة تركية ▼ مبيع 147 شراء 146

الغاز = 2650 (للجربة) السكر (ك) ▲ 360 الأرز (ك) = 500 المازوت = 180 البترين = 225

" كانت الأنسة تجلس على كنبه في دين نجلس نحن عند أقدامها على الأرض "

## دجاب أبيض وتنورة كدلية سبع سنوات بين القيرسيات



بحزن وخيبة، تصفح ندى صور صباحها المبكر، تتأمل الرابط المشترك بين كل هذه الصور على مر السنوات، الدجاب الأبيض "الربط" المحيط بوجوها الطفولي، التنورة "المكسرة" المميزة بلونها الكدلي، وكأنه لباس إجباري، تقول "ما يزعجني في هذه الصور ليس اللباس الموحد الذي كان إجبارياً بالفعل، بل القالب الفكري الجامد خلف ذلك".

### عنب بلدي - حنين النكري

"سبع سنوات عجاف" حسبما تصفها ندى، هي المدة التي أمضتها في حلقات الدروس الدينية مع جماعة القيرسيات، لكن هذه الرحلة الطويلة، التي بدأت في سن الثالثة عشرة كمجاراة من ندى لصديقتها المقرّبة، انتهت في لحظة واحدة في أحد مساجد الغوطة الشرقية، أثناء تفسير الأنسة لآية قرآنية. والقيرسيات، جماعة دينية نسائية نشأت في دمشق، أسستها منيرة القيرسي (مواليد 1933)، ومن لقب مؤسسها اكتسبت الجماعة اسمها المتعارف عليه بين الناس. بدأت دعوة منيرة بين طالباتها في مدارس دمشق، وبخاصة الفتيات المنحدرات من عائلات دمشقية كبيرة وثرية، وكان تركّز الدروس الدينية في المناطق الغنية من العاصمة، لتنتشر فيما بعد في كامل أنحاء دمشق، وريفها، وحب، وحمص ومحافظة أخرى، وليمتد اسم الجماعة لاحقاً خارج سوريا.

### البدية في حلقات لتحفيظ القرآن

بدأت قصة ندى مع القيرسيات بدعوة هامة من صديقتها المقرّبة في الصف السابع، تقول "بجدية بالغته وصوت هامس سألتني هبة إن كنت أرغب بالذهاب معها إلى بيت خالها، حيث تجتمع فتيات في عمرنا مع أنسة تعلمهن القرآن، لم أعرف الجهة التي تتبع لها هذه الحلقة، لكن همسات صديقتي والإصرار على عدم إخبار أحد جعلني أشعر بأن الأمر خطير". بعد مفاوضات كثيرة مع عائلة ندى، سببها رفض والدها التمام ترددها على أي نوع من التجمعات (المنوعة في ذلك الحين)، ورغبة والدتها في تقوية الجانب الديني لدى ابنتها والتأكد

من سيرها في طريق صحيح، وافقت العائلة في النهاية، وكان ذلك بداية مرحلة جديدة من حياة ندى "علمت فيما بعد من صديقتي أنها استشارت الأنسة قبل أن تدعوني لحلقة التحفيظ، وأعطتها معلومات كاملة عني وعن عائلتي ومكان إقامتي، كانت الأنسة في غاية اللطف، شابة في العشرينيات ترتدي حجاباً أبيض. بعد الدرس أخبرتني صديقتي أن ملابسي غير مناسبة للحلقة، وأن الحجاب الأبيض سليلق بي جداً، كما أن التنورة الكحلية لا تلفت النظر ولا تبرز جسمي، رغم أننا كنا أطفالاً حينها، ورغبة مني في أن أصبح مثل الأخريات أصرت على والدتي لتشتري لي حجاباً أبيض وتنورة كحلية، لكنني لم أصبح مثل الأخريات يوماً".

لا توجد إحصائيات دقيقة لأعداد المنتسبات لجماعة القيرسيات، ففي عام 2006 أشير إلى أن عددهن يزيد عن 75 ألف امرأة، في حين تؤكد مصادر أخرى أنهن ضعف هذا العدد على أقل تقدير، يتركز نشاطهن في سوريا بشكل أساسي، وفي لبنان، فلسطين، الأردن، دول الخليج، بل وفي أوروبا وأمريكا أيضاً.

وتعرف الجماعة في كل بلد باسم مختلف، فمثلاً في الأردن يعرفن باسم الطبايعيات نسبة إلى الأنسة فادية طبايع، وفي لبنان باسم السحريات نسبة إلى الأنسة سحر الحلبي، ويشار إلى أن استلامهن لما يزيد عن 40% من المدارس الخاصة في دمشق كان له الأثر الأكبر في انتشارهن.

### دجاب كدلي

بعد عدة أشهر من التزامها بحلقة تحفيظ القرآن، أصبحت ندى موضع ثقة أهلتها لأن تدعى للدروس الدينية

ذات المرتبة الأعلى، تقول "كانت أنسة الدروس الدينية مختلفة عن أنسة التحفيظ، وترتدي (إيشارب) كحلي وهو أمر يدل على مكانة عالية حسبما علمت فيما بعد".

الكل يعامل الأنسة سلمى باحترام رهيب، كانت تقطن في دمشق وتأتي بسيارتها الخاصة، تجلس على كنبه في حين تجلس الفتيات عند أقدامها على الأرض، تقول ندى وتزيد في الوصف "كان المنزل الذي يقام فيه الدرس فخماً مقارنة بمنازل ريف دمشق ولم أر مثله في حياتي، وفي كل فترة كانت تأتينا تعليمات بالتوجه لمنزل جديد وكلها تنافس بعضها في الفخامة، في الدرس تفاجأت بوجود الكثير من زميلاتي في المدرسة، لكن أحداً منا لم يكن يشير إلى لقاءاتنا هذه أمام صديقاتنا الأخريات، كما أننا كنا نخرج بعد الدرس بشكل متفرّق وبفواصل زمنية بين بعضنا البعض".

ويشار إلى أن لون الحجاب لدى القيرسيات يحمل دلالة على درجة من ترتديه، فالأبيض للطالبات والمريديات، ليتدرج بعدها إلى الأزرق الفاتح، فالكحلي، والأسود لأعلاهن درجة، وهنّ من يُطلق عليهنّ اسم "الأنسة".

### كأس ماء

رغم سنها الصغيرة، كانت ندى تلاحظ أثناء الدروس تصرفات تستهجنها، مثل الحب "المبالغ به"، حسبما تصفه، من المريديات للأنسة، تقول "كنت أحترمها كما أحترم معلماتي في المدرسة، لكن الفتيات كن متمدنات بها، يتسابقن بعد الدرس ليستشرنهن بأمر خاصة، كثيراً ما كنت أسمع إحداهن تشكي للأنسة والدتها وبعدها عن الدين، لكن كل ذلك كان عادياً، أمام تنافس المريديات على بقايا الماء في كأس الأنسة بعد انتهاء الدرس وخروجها من الغرفة،

وهو أمر لم أفهمه يوماً لأنني كنت أراه مقزراً".

تشير ندى إلى أن أمثلة عديدة من هذه التصرفات كانت تجري أمامها لكنها كانت تتغاضى عنها رغم أنها تجاوزات في نظرها، وتشرح ذلك بأمثلة "مثل (فتحات) الأنسة التي تفتحها في الكتب المدرسية وتدعي أن الأسئلة ستأتي منها، أو وجود أسرار لذكر ما يجب عدم ترديده إلا من قبل الأنسات، أو التشجيع على إخفاء الأمور عن الأهل والكذب عليهم في حال عدم الرضا عن الذهاب للدروس، كما أنني كنت على الدوام أتساءل عن مصدر المال الذي تشتري لنا به الأنسة الهدايا الثمينة لقاء حفظ القرآن".

تعتمد القيرسيات في دروسهن على كتب معينة مثل "فقه العبادات" لدرية العيطة، "رجال حول الرسول" لخالد محمد خالد، "دلائل الخيرات"، "فقه السيرة" للبوطني، "نجوم في فلك النبوة"، وكتاب التوحيد لسعاد مبير.

### عائلات غنية

استمرت ندى في ارتياد حلقات حفظ القرآن صيفاً، ومتابعة دروس الدين طيلة العام مع القيرسيات، لكن ذلك لم يجعلها أقرب منهنّ، ولم تتغلغل يوماً في جماعتهن.

وتوضح "لعلّ السبب يكمن في عدم تقديسي للأنسة وعدم إبدائي مظاهر التعلّق، أو في عدم وجود أحد من أهلي أو أقاربي في الجماعة، أو لعله كونني من عائلة غير مشهورة وغير ثرية في بلدي، كل تلك الأسباب محتملة جعلتني أفترق زميلات كن معي في الدرس، وعلمت فيما بعد أنهنّ دُعِين لدروس الدين في الشام، الأمر الذي يدل على ترقي مكانتهنّ، الملحوظ أنهن جميعاً كنّ من أكبر وأغنى عائلات منطقتي في الغوطة

الشرقية، كما أن بيوتهنّ كانت تستقبل دروساً وحلقات تحفيظ".

### تحقير الجسد

لم تكن ندى تحسب نفسها بالأخريات تأثراً بكلام الأنسة، لكنها اليوم تؤكد على حجم التغيير الذي خلفته فيها الدروس الأسبوعية، تشرح ذلك "القيرسيات يقتلن أنوثة الفتاة بإصرار، تحاول الأنسة بكل ما أوتيت من قدرة على الإقناع، وبتكرار أسبوعي، أن تنفر الفتاة من جسدها، ألا تجعلنا نشعر بجمالنا وألا نظهر هذا الجمال، بل أن نكره ذاتنا".

لم يكن الأمر بالتلميح، بل كانت الدروس تنطرق إلى ذلك بالتصريح التام، مثل تحريم تنظيف الشعر الزائد من الوجه، تحريم لبس البنطال في المنزل، تحريم ارتداء ملابس بأقسام قصيرة في المنزل ولو للمتزوجات.

حتى الآن مانزال تستعيد ندى الكلمة الدونية التي تحقّر بها أجزاء جسم الأنثى، الأمر الذي صار يُشعرها بالخجل من جسدها، وكراهية تحولاته الطبيعية، وهو أمر لم تتعاف منه إلا بعد سنوات من تركها للجماعة، على ما تقوله.

ويشيع العزوف عن الزواج بشكل كبير بين القيرسيات، وهو أمر يعزوه مؤيدو الجماعة إلى الرغبة في تكريس الوقت كاملاً للدعوة والدروس، فيما يعزوه المنتقدون إلى الرغبة بالتححرر من سلطة الرجل وعدم الرغبة "بالانشغال بالزوج عن الأنسة". كما يشير المنتقدون للجماعة إلى أن زواج من ترتدي حجاباً كحلياً لا يتم إلا بإذن ممن هنّ أعلى منها مرتبة في الجماعة، بعد التأكد من عدم تعارض زواجها مع نشاطها الدعوي.

في المقابل، يُشار إلى انتشار حالات زواج القيرسيات من رجال ذوي نفوذ

# أملاك الجامعيين الموفدين إلى الخارج "مدجوزة" حتى عودتهم

"83% من الموفدين الحاصلين على منح دراسية مجانية خارج سوريا لم يعودوا منذ عام 2011"، تمثل هذه النسبة إحصائية جديدة نشرتها وزارة التعليم العالي حول وضع البعثات الدراسية وما آلت إليه بعد ظروف الحرب في سوريا.

يعودوا بسبب الظروف "السيئة" التي تمر بها البلد أمنياً واقتصادياً. وأضاف تميم أن معظم طلاب دفعته الذين خرجوا معه في البعثة لم يعودوا كونهم اتخذوا موقفاً معارضاً للحكومة بداية الثورة السورية، بسبب "أعمال العنف التي ارتكبت بحق المدنيين"، ولأنهم لا يرغبون بخدمة "نظام قاتل". كما أن خوفهم من استغلال الحكومة لخبراتهم وإعطائهم أقل مما يستحقونه، في ظل عدم تناسب متوسط دخل الفرد في سوريا مع غلاء الأسعار، زاد من رغبتهم في عدم العودة والتخطيط لمستقبلهم في الخارج.

**هل يصدر إعفاء بحق المتخلفين؟**  
في أيلول 2016، أقر مجلس الوزراء مشروع القانون المتضمن تسوية أوضاع الموفدين الذين تأخروا في الحصول على المؤهل العلمي المطلوب أو في العودة.

وسمح المشروع الجديد بتسوية وضع الموفد إذا حصل على المؤهل العلمي المطلوب منه في قرار إيفاده بعد استنفاد المدة المحددة في قانون البعثات العلمية، أو إذا غيرت الجامعة أو المعهد الذي يدرس فيه. ويجب على الموفد أن يحصل على المؤهل العلمي المطلوب قبل صدور هذا القانون، وأن يضع نفسه تحت تصرف الجهة الموفدة خلال ستة أشهر من تاريخ صدور هذا القانون.

إلا أن عدد المستجيبين لهذا الإعفاء كان شبه معدوم مع انتهاء مهلة الستة أشهر، حسب ما ذكرت معاونتة وزير التعليم العالي، فـ "المغريات" التي تقدمها الحكومة لم تكن كافية بالنسبة لهم.

وتنص المادة "61" على أنه "إذا خالف الموفد (ببعثة دراسية أو إجازة دراسية) أحكام المادة (45) من هذا المرسوم التشريعي يجب على اللجنة التنفيذية مطالبتة برد ضعف الأجر والنقبات المصروفة عليه أثناء مدة إيفاده". ولم تنص أي مادة في القانون على إجراءات الحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة للموفد في حال لم يدفع المبالغ المترتبة عليه، خلافاً للإجراءات الجديدة المتخذة.

**ماذا عن "حق" الدولة؟**  
قانونياً من حق الدولة في حال عدم استعادتها من كفاءة الموفد، الذي حصل على مؤهله العلمي من خزينة الدولة، أن تسترد المبالغ التي صرفتها عليه خلال مدة الإيفاد.

وتختلف مدة الإيفاد الأساسية للموفد بحسب نوع الدراسة ودرجتها، وتتكفل الدولة بحسب نظام "التبادل الثقافي" مع البلدان الأخرى بكافة مصاريف المنحة، من دفع أقساط الجامعة وتأمين السكن ودفع بدل طعام وتأمين الرعاية الصحية والاجتماعية طيلة فترة الإقامة في بلد الإيفاد.

وبحسب ما ذكر تميم محمد، أثناء حديثنا معه، فإنه يترتب عليه دفع ما يقارب ثلاثة ملايين ليرة سورية، أي ما يعادل 60 ألف دولار عندما كان الدولار بـ 50 ليرة سورية قبل عام 2011.

وقال إنه متخوف من أن يُعدّل المبلغ وفق التسعيرة الجديدة للدولار التي تجاوزت 500 ليرة سورية، ليرتّب عليه دفع 30 مليون ليرة.

إلا أن معظم المتخلفين عن العودة، بحسب ما رصدت عنب بلدي، لم

وعدم حاجتها إلى البقاء في المنزل. تميم أشار إلى أن أصدقاء له أوصلوا له خبراً بأن إدارة الجامعة رفعت دعوى قضائية ضده، وبالتالي فإنه يُمنع من بيع وشراء أي من ممتلكاته أو حصصه من العقارات، وبالتالي من الصعب على والدته وإخوته بيع حصصهم.

**إجراءات مشددة تتخذها الحكومة**  
معاونتة وزير التعليم العالي، سحر الفاهوم، أشارت لصحيفة "الوطن" أن الحكومة السورية تتخذ إجراءات جديدة بحق الموفدين ممن لم يعودوا، وذلك عبر إرسال مطالب بحقهم إلى وزارة المالية ليصدر قرار بالحجز على أموالهم المنقولة وغير المنقولة.

عنب بلدي تحدثت إلى محامية في دمشق، رفضت نشر اسمها، وأوضحت أن قانون "البعثات العلمية" السوري يلزم الحاصلين على المنح الدراسية بالخدمة لدى الجهات الحكومية عقب انتهاء المنحة ضعف المدة التي قضوها في الخارج.

وتنص المادة "45" من القانون التشريعي على ما يلي: "يترتب على الموفد العودة إلى الوطن ووضع نفسه تحت تصرف الجهة الموفدة خلال مدة ستين يوماً على الأكثر من تاريخ انتهاء دراسته ونجاحه في الشهادة، أو من تاريخ الدفاع عن الأطروحة التي سينال بموجبها الشهادة المطلوبة التي أوفد من أجلها".

كما يلزم القانون الموفدين بدفع ضعف المبلغ الذي صرفته الجامعة عليهم في حال لم يعودوا إلى البلد، مضافاً عليه نسبة من الضرائب، حسبما قالت المحامية.

عنب بلدي - ر.ك

وفي حديثها إلى صحيفة "الوطن" المحلية، في 12 نيسان الماضي، قالت معاونتة وزير التعليم العالي لشؤون البحث العلمي، سحر الفاهوم، إن 923 موفداً من أصل 1126 تخلفوا عن القانون الذي يلزمهم بالعودة إلى وطنهم بعد حصولهم على المؤهل العلمي من الجامعات التي أوفدوا إليها.

**الظروف الأمنية "منعتنا من العودة"**

تميم محمد شاب حصل على منحة دراسية مجانية إلى فرنسا، عام 2007، مقدمة من جامعة دمشق لدرجة الدكتوراه فرع العلوم التطبيقية، على أن يعود للبلد عام 2011.

ومع انتهاء مدة بعثته وحصوله على درجة الدكتوراه اندلعت الثورة السورية وتزايدت معها وتيرة "الاعتقالات التعسفية" بحق الشباب، ولم يستطع تميم بعد إلحاح من أهله وخوفهم عليه، أن يعود للبلد، وفق ما قال لعنب بلدي.

"لم يكن في حساباتي أن أموراً كثيرة بحياتي ستبقى عالقة نتيجة عدم عودتي إلى البلد"، أضاف تميم الذي تأثر بموت والده قبل سنتين دون أن يراه، كما أن هجرة والدته وإخوته إلى أوروبا زادت الأمر "تعقيداً" بالنسبة لحصوله على حقه من الميراث. ونتيجة الظروف الاقتصادية "السيئة" في فرنسا وندرة حصول السوريين على فرص عمل، كان من الطبيعي بالنسبة لتميم أن يطالب بحقه من ورثة منزل أبيه ومحلته التجاري، خاصة بعد هجرة عائلته



القبسيات يقتلن أنوثة الفتاة بإصرار، تحاول الأنسة بكل ما أوتيت من قدرة على الإقناع، وبتكرار أسبوعي، أن تنفر الفتاة من جسدها، ألا تجعلنا نشعر بجمالنا وألا نظهر هذا الجمال، بل أن نكره ذاتنا



اجتماع القبسيات مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في دمشق 2014 (رئاسة الجمهورية)

ومال في سوريا، لدرجة جعلت مفكرين من أمثال محمد شحرور يصرح بأن القبسيات تمثل "شبكة تخترق صانعي القرار في سوريا، وتسعى إلى إقامة دولة إسلامية على غرار (دولة طالبان)".

**عهد الله**

تزامن انشقاق ندى عن القبسيات مع إعطاء النظام لهنّ الإنان بإقامة الدروس في المساجد عام 2006، وتروي قصة ذلك "رغم كل ما كنت أتقاضى عنه، لكن ما فعلني لترك القبسيات للأبد كان مختلفاً، جرت الحادثة في أحد مساجد ريف دمشق، كانت الأنسة سلمى تعطي درس تفسير لسورة البقرة، عندما وصلت الآية "الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ" أولئك هم الخاسرون".

وتتابع، بعد لحظات من الصمت والتأثر، "تخيلي أن الأنسة تجرأت على تفسير (يقطعون ما أمر الله به أن يوصل) بأنهنّ من يقطعن جماعتهنّ وينقطعن عن الدروس الدينية التي أمر الله بها، كما أنها فسرت من (ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) بأنهنّ من يتركن جماعتهنّ ويلتحقن بجماعة أخرى، لا أدري كيف تحول السياق من الدين إلى الجماعة، وأخذت غيرها وتستميل مريداتها وطلباتها، شعرت بالقرف الشديد من مستوى الحديث وكان هذا آخر عهدي بالقبسيات، رغم الدعوات الكثيرة التي أتتني من زميلاتي بعدها لاستعادتي".

فضلت جماعة القبسيات عدم التصريح بموقف واضح من الثورة السورية، إلا أن لقاء ممثلات لها برأس النظام السوري بشار الأسد في كانون الأول 2012 كان بمثابة اعتراف بشرعيته، الأمر الذي أثار حركات انشقاق بين صفوفهنّ، ولعل صفحة حرائر الثورة المنشقات عن تنظيم القبسيات مثال على ذلك.



طلاب سوريين يتعلمون اللغة الألمانية في جامعة برلين التقنية (NRT)

# انحراف البصر

## حالة عينية شائعة وبسيطة

هناك مجموعة من الاضطرابات العينية المترابطة تسمى عيوب الانكسار، وتشمل قصر البصر (الحسر) وبعد البصر (المد) وجرح البصر (الانحراف)، وقد يكون الشخص مصاباً بالانحراف وبنفس الوقت لديه قصر أو مد بصر أيضاً، ويؤدي الانحراف إلى نقص بالرؤية، وإذا ترك دون معالجة فقد يسبب الصداع وإجهاد العينين وتعبهما، لذلك من المهم تشخيص الحالة بصورة مبكرة جداً.

د. كريم مأمون

هناك نمطان من انحراف البصر

المنتظم، عندما تكون القرنية منحنية في اتجاه أكثر من الاتجاه الآخر، وهو النمط الشائع. اللامنتظم، عندما يكون انحناء القرنية غير متجانس على سطح العين، فبدلاً من أن يكون معظم الانحناء في أحد الاتجاهات، يكون في عدة اتجاهات أو يكون أكثر نحو الأسفل، وينجم الانحراف اللامنتظم عن إصابة عينية سببت ندبة على القرنية غالباً. كما يمكن أن نميز الأشكال المختلفة للانحراف:

البسيط، والمركب (حسري أو مدي)، والمختلط (حسري ومدى معاً).

ما أسباب الإصابة بانحراف البصر؟

- عيب خلقي في شكل القرنية، وقد يكون هناك عامل وراثي.  
- تغيرات القرنية نتيجة الإصابات التي تؤدي إلى تمزق فيها أو جرح أو حادث سابق للقرنية، أو التهابات مزمنة في القرنية لم تعالج بشكل صحيح ما أدى إلى تشكل ندبات عليها، أو نتيجة الجراحات مثل جراحة زراعة القرنية أو استئصال الساد.  
- بعض الحالات التي تصيب الأجنة وتُشوه القرنية.  
- انحراف في العدسة.  
- مرض السكر.  
- ارتفاع ضغط الدم.  
- القرنية المخروطة.

أعراض انحراف البصر

تختلف أعراض الانحراف باختلاف حدته، فإذا كان بمقدار درجة واحدة فإنه يعتبر طبيعياً، وإذا زاد إلى درجتين أو ثلاث فقد يتسبب في نقص بسيط في الرؤية، أما إذا وصل إلى درجة كبيرة فإنه يتسبب في نقص شديد للرؤية، ويظهر ذلك عند القيام بأنشطة تتطلب التركيز كالقراءة أو الجلوس لساعات طويلة أمام التلفاز أو الحاسوب، فتظهر أعراض الإجهاد العيني، وتقل القدرة على الدرس والحفظ بشكل ملحوظ، وفي حال أهمل العلاج يصاب الطفل بالصداع المستمر والتعب والشعور بالخمول وثقل الأجزاء والكسل، وتزايد عنده العقد النفسية، وتزداد حالته سوءاً لتخلفه عن أقرانه وتراجعته المدرسي.

كيف يُشخص انحراف البصر؟

عند الاشتباه بوجود مشاكل في الرؤية عند الطفل يجب مراجعة طبيب العيون، وقد لا يكون من المستطاع كشف المشكلة لدى الطفل بفحص دوري، لذلك يقوم طبيب العينية بإجراء اختبار حدة الإبصار (اختبار القدرة على قراءة أحرف بأحجام مختلفة على لوحة خاصة موضوعة على مسافة معينة) واختبار قياس تقوس القرنية (باستخدام جهاز قياس تقوس القرنية). وفي حال تبين أن الرؤية لدى الطفل طبيعية بعد الفحص ينبغي الاستمرار في إجراء الفحص العيني مرة كل سنة، وبالنسبة للبالغين فينبغي أن يخضعوا للفحص العيني مرة كل سنتين، أما في حال تبين وجود انحراف بصر فيجب معالجته.

كيف يتم العلاج؟

تكون المعالجة باستخدام عدسات مصححة (نظارات أو عدسات لاصقة) أو جراحة ليزيرية عادة. ويعتمد نوع العدسات على نمط الانحراف، فالمنتظم بالنظارات أو العدسات اللاصقة، ومتساوية الكفاءة في المعالجة لذلك يعتمد نوع العدسات المصححة على التفضيل الشخصي، أما الانحراف اللامنتظم فلا يمكن تصحيحه بالنظارات وإنما بالعدسات اللاصقة.

وبالنسبة للجراحة الليزرية فهي عملية تستغرق 20-30 دقيقة، وتتم باستعمال الأشعة الليزرية لإعادة تشكيل نسيج القرنية وتغيير انحنائه، حيث تزال الطبقة الخلفية الخارجية لسطح القرنية، ثم يستعمل الليزر لإزالة النسيج وتغيير شكل القرنية، وتترك لتشفى. وفي بعض الأحيان، وخصوصاً لدى مرضى السكري، فإنهم يحتاجون لزراعة قرنية في حالة فقدان النظر شبه الكلي مع الانحراف.

الوقاية من ظهور أعراض الانحراف

- عدم النظر لساعات طويلة لشاشة التلفاز أو الحاسوب، والحرص على توفير الراحة للعيون.  
- المشي قليلاً في المنزل أو الخروج للتنزه في أماكن واسعة، ما يساعد على تنشيط العيون وخاصة في حالات الإرهاق الشديد والتعب.  
- في حال الشعور بألم في الرأس أثناء النظر بتركيز، يجب مراجعة طبيب العيون لإجراء الفحوص اللازمة.

ما المقصود بانحراف البصر؟

انحراف البصر، أو الاستجماتيزم، أو جرح البصر، أو اللابؤرية، كل هذه المصطلحات تعبر عن التغيير المرضي نفسه، والذي يكون فيه سطح القرنية أو العدسة غير كروي، وهي حالة عينية شائعة، وبسيطة عادة، لكنها تؤدي إلى تشوش الرؤية أو اضطرابها، وفيها لا تقوم القرنية بتجميع أشعة الضوء والصورة وإرسالها إلى الشبكية بشكل صحيح، ما ينتج عدم اتضاح في الرؤية مع شيء من الإعتام أحياناً. وفي بعض الحالات يستطيع الشخص أن يرى المعالم الأفقية للأشياء، لكن دون القدرة على تمييز المعالم العمودية لها، وترجع هذه الحالة إلى عدم انتظام سطح القرنية أو العدسة بأن تكون محاورها غير متساوية، فتتكسر الأشعة الضوئية الداخلة إلى العين بدرجات متفاوتة في المحاور المختلفة للقرنية والعدسة، وتكون نقاط تجمعها متلاصقة بحيث تكون خطأ بؤرياً بدلاً من تجمعها في نقطة بؤرية واحدة، وتكون الصورة النهائية مشوهة وغير حادة وخاصة إذا ارتبطت بأخطاء انكسارية أخرى كقصر النظر أو بعده، وهذا ما يزيد درجة ضعف الإبصار.

ما الذي تعرفه عن نبات الشمر؟



الشمر، ويسمى عند البعض الشمار، والسنت، والبسباس، والشمرة، وغيرها من الأسماء، وهو نبات عشبي من الفصيلة الخيمية ينمو حتى ارتفاع 80-150سم، ويتميز برائحة قوية مميزة. ويعود أصله إلى منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، بما فيها بلاد الشام ووادي النيل والمغرب العربي، والتي انتشر منها إلى إنكلترا، وألمانيا، والأرجنتين، ويزرع حالياً في الصين والهند وإيران وسوريا.

ونبات الشمر عبارة عن درنة بيضاء واحدة تحت سطح التربة، وفوق التربة تنفرع العديد من الأفرع الرفيعة ذات ورق ريشي ناعم وأزهار صفراء اللون تعطي ثماراً تحتوي على بذور رمادية، وهو نبات حولي ينمو طبيعياً، إلا أنه من الممكن زراعته في المزارع وحدائق المنازل في آخر شهرين من السنة.

يحتوي الشمر على العديد من الزيوت الطيارة، منها زيت فينشون وهو المسؤول عن الفوائد الطبية المتعددة للشمر، وأيضاً زيت ألفا، وزيت الليمونين وهو المسؤول عن الرائحة المميزة، كما يحتوي أيضاً على حامض الأيسيك، والمعادن المختلفة من الكالسيوم والبوتاسيوم والكبريت والفوسفور والحديد، والفيتامينات مثل الفيتامين أ، ب، ج. ولذلك فهو يستخدم للأغراض الطبية إضافة لاستخدامه في صناعة العطور والحلوى والطبخ، حيث تضاف أوراق الشمر الخضراء إلى السلطة لتعطي النكهة اللذيذة والرائحة الزكية، كما تضاف بذور أو ثمار أو أوراق الشمر المجففة والمطحونة إلى الطعام والسلطات والشوربات كنوع من التوابل التي تضيفي الرائحة والمذاق الشهيبي.

استخداماته الطبية

- مقو وطارد للغازات، يساعد على تسهيل عملية الهضم وتنشيط حركة الأمعاء، ويخفف النفخة والمغص عند الرضع.  
- مدر للبول، ويساعد على علاج الترسبات الرملية بالكلية، كما أنه مفيد في علاج التهابات الجهاز البولي والكلية والمثانة.  
- مفيد في حالات السعال، والربو، والتهاب الشعب الهوائية، وضيق التنفس، وله تأثير طارد للبلغم.  
- يساعد الشمر على زيادة إفراز لبن الأم خلال فترة الرضاعة.  
- يساعد على خسارة الوزن والتخلص من دهون البطن، فهو يحتوي على ألياف مانحة للشعور بالشبع، كما يحتوي على مواد تعمل على حرق الدهون.  
- منشط قوي للرحم، ويعمل على توازن مستويات هرمونات الأنوثة، وتحفيز عملية الإباضة.  
- يساهم في تحسين الذاكرة، وتشير بعض الدلائل العلمية إلى دوره في بعض حالات الزهايمر والخرف.  
- يعمل على شد ترهلات الجلد التي تحدث نتيجة لعدة أسباب، كالريجيم السريع والحمل والولادة المتكررة.  
- يمنع تقصف أطراف الشعر ويعمل على تقويته من جذوره إلى أطرافه، كما يحذ من أمراض فروة الرأس كالقشرة والصدفية.  
- يقي من الاضطرابات المحتملة مع تقدم العمر لحاسة البصر، كما يمكن لكمادات الشمر أن تريح العين المجهدة من القراءة.  
- يعمل على زيادة القدرة الجنسية لدى الرجل والمرأة إذا تم تناوله بشكل منتظم.  
- يساهم في علاج اضطرابات القلق وله تأثيرات مضادة للتوتر.

كيف يستخدم الشمر؟

تستخدم كافة أجزاء النبات كالبذور والأوراق والبذور:  
- درنة الشمر البيضاء تؤكل طازجة بعد غسلها جيداً، وهي ذات مذاق حلو ورائحة عطرية نفاذة.  
- بذور الشمر تجفف وتطحن وتضاف بمقدار ملعقة إلى الحليب.  
- منقوع بذور الشمر: ينقع مقدار ملعقة كبيرة من بذور الشمر أو ثماره المجففة في كأس ماء ساخن وتترك، ثم يشرب منها في الصباح والمساء.  
- شاي أوراق الشمر: تغلى أوراق الشمر الخضراء بالماء الساخن، ثم يضاف لها السكر أو العسل للتليحة حسب الرغبة.



## كتاب

## 100% صحة

ل باتريك هولفورد

دليلك لصحة أفضل وعمر أطول وحياة خالية من الأمراض دون استخدام عقاقير طبية. فيما يقارب 220 صفحة، يتحدث الكاتب باتريك هولفورد في كتابه "100% صحة" حول منهج جديد في الرعاية الصحية، فهو لا يناقش فقط ما تم استخدامه من علاجات لأمراض معاصرة، بل يتناول طرحًا جديدًا فيما يتعلق بالصحة وأسباب المرض وعلاجه.

قراءة هذا الكتاب ستجعلك تطرح العديد من الأسئلة، ليحاول الكاتب الإجابة عنها، لماذا نمرض؟ وكيف نتصرف تجاه أمراضنا؟ ما هي "الصحة"؟ كيف نحافظ عليها بمستوى عال ونميتها؟

ولعلَّ لبَّ ما أراد الكاتب إيصاله، أن الغذاء السليم، ممارسة الرياضة، الراحة النفسية تعمل على زيادة الطاقة المتاحة لنا، بينما يؤدي الغذاء الخاطئ وعدم ممارسة الرياضة والتوتر إلى تشتيت هذه الطاقة. وأن الحفاظ على مستوى عال لهذه الطاقة كافٍ لوحده في بناء صحة قوية ومواجهة الأمراض دون استخدام أي عقاقير من أي نوع.

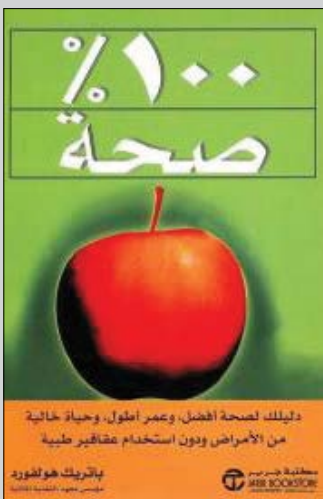
تسرد فصول الكتاب الأنواع الأكثر انتشارًا وخطرًا من الأمراض، هشاشة العظام، السرطانات، الحساسية بمختلف أنواعها، المشاكل الهرمونية لدى المرأة وما ينتج عنها، أمراض القلب، الالتهابات...، ويشرح في كل فصل كيف تؤدي المعادلة السابقة إلى تشكيل هذا المرض، وكيف يؤدي قلبها إلى الوقاية منه ومعالجته.

لذلك يدعو الكاتب إلى تضمين نظامنا اليومي بمكملات غذائية عوضًا عن المواد والأصناف التي لا نميل لتناولها عادةً، أو تلك التي يفتقر لها طعامنا وتحناجها أجسامنا، كما يدعو إلى استبدال الأدوية بالمكملات الغذائية الملائمة لكل حالة مرضية على حدة.

الكتاب مفيد ويلفت النظر إلى العديد من النقاط التي يجب أن نعيد التفكير بها، وهو من ترجمة ونشر دار جرير، عام 2004.

اقتباس من الكتاب:

"هناك علاج واحد يؤدي دائمًا إلى خفض معدل الوفيات، وهو عدم استخدام أي علاج من الأصل".



دليلك لصحة أفضل، وعمر أطول، وحياة خالية من الأمراض دون استخدام عقاقير طبية  
باتريك هولفورد  
مطبعة جرير  
ISBN 9953000000

## "تويتز" توسّع محتواها من البث المباشر باتفاقيات مع 12 شركة

وسّعت خدمة "تويتز" محتواها من البث المباشر، بعد توقيعها اتفاقيات مع 12 شركة إعلامية وقناة تلفزيونية، في إطار عملها على تطوير الخدمة للمستخدمين. ووفق ما ترجمت عنب بلدي عن بيان الشركة، الاثنين 2 أيار، فإنها سعت إلى توفير برامج حية جديدة، من خلال قنوات تملك خدمة البث المباشر، كوسائل الإعلام، وبعض القنوات الناقلة للدوري الأمريكي لمحترفي كرة السلة، لتبث محتواها عبر الشبكة. أبرز الاتفاقيات كانت مع وكالتي "بلومبيرغ" و"باز فيد" العالميتين، لعرض الأخبار بالصوت والصورة، على مدار 24 ساعة متواصلة.

وبحسب إحصائيات الربع الماضي، بثت "تويتز" 800 ساعة فيديو بشكل حي ومباشر، لأكثر من 45 مليون مستخدم نشط، تابعوا من خلالها مختلف البرامج التي بثتها. واعتبرت الشركة أنها حصلت على "عروض قوية لبث المحتوى بشكل مباشر"، ووصفته بأنه "الأبرز من أي وقت مضى". وقال المديران التنفيذيان في "تويتز" جاك دورسي وكو أنتوني نوتو، إن الشركة حصلت على العروض مؤخرًا، وستتفق مع الجهات بموجب عقود، وتبني شبكة التواصل الاجتماعي، عرض محتوى "لا يمكن لأي

المستخدم تغريداته. ومن القنوات الرياضية التي تعاقدت معها "تويتز": WNBA، The Stadium، PGA TOUR Players' Tribune. كما تعاقدت مع قنوات إخبارية مثل: Bloomberg Media، The Verge، BuzzFeed News، إضافة إلى قنوات التسلية: Live Nation، IMG Fashion، Propagate

## من جديد.. "سامسونج" تطرح هاتفًا بسعر 150 دولارًا

وسبق أن أطلقت "سامسونج" هواتف منخفضة الثمن نسبيًا، إذ طرحت في العام 2014 جهازًا منخفض المواصفات بسعر 150 دولارًا. وكانت "سامسونج" عانت العام الماضي من أزمة مالية بعد الفضيحة المرتبطة بانفجار بطاريات هاتفها "نوت 7"، إلا أنها ترغب خلال العام الحال بتعويض جزء من خسائرها. وكان خبراء تقنيون توقعوا أن تطلق سامسونج ثمانية أجهزة حديثة متنوعة بين الهواتف والساعات والنظارات الذكية والتلفزيونات.

وحول مواصفات الهاتف الجديد نقلت مواقع تقنية متخصصة أن الهاتف مزود بشاشة 5 بوصة HD، ومعالج 1.35 كوالكوم سناب دراغون، إضافة إلى كاميرا خلفية بدقة 5 ميجا بيكسل، وأمامية بدقة 2 ميجا بيكسل. أما عن سعة التخزين الداخلية فتصل إلى 16 جيجا بايت، وذاكرة الوصول العشوائي 1.5 جيجا بايت، فضلًا عن بطارية 2600 مللي أمبير. ويعد الهاتف الجديد بديلًا عن هاتف "J3 2017" الذي كان من المفترض إطلاقه قريبًا.

أطلقت سامسونج مؤخرًا جهازًا جديدًا يعمل بنظام "أندرويد 7.0 نوجا"، وبمواصفات متوسطة بالمقارنة مع الهواتف الأكثر انتشارًا حاليًا. إلا أن السعر المنخفض للأجهزة هو ما تعول عليه الشركة لرفع نسب مبيعاتها. سعر الهاتف الجديد، والذي يحمل اسم "Galaxy J3 Prime"، لا يتجاوز 150 دولارًا أمريكيًا، ليكون بذلك مناسبًا لشريحة واسعة من المستخدمين ذوي الدخل المحدود.

## "فيس بوك" تتيح ردود الفعل في التعليقات

إطلاق ردود الفعل على 300 مليار تفاعل، بمعدل أكثر من 800 مليون يوميًا. وكان رد الفعل "القلب"، الأكثر استخدامًا، بينما حققت ليلة عيد الميلاد النسبة الأعلى نشاطًا، وكانت المكسيك الدولة الأكثر استخدامًا للردود، وفق الشركة. وجاء ذلك بعد إطلاق "فيس بوك" رسميًا، لخيارات ردود الفعل، التي تتيح للمستخدمين الرد على المحتوى المنشور، في شباط من العام الماضي.

ردود الفعل غدت متاحة داخل التعليقات، بعد أن كانت محصورة بالمنشور الذي يكتبه الأصدقاء في موقع التواصل. ووفق مواقع تقنية، من المقرر أن تصل الميزة لجميع المستخدمين تدريجيًا، خلال الأيام القليلة المقبلة. بينما لم يصدر أي بيان من "فيس بوك" حول الميزة الجديدة. ووفق إحصائيات الشركة فقد حصلت المنشورات في "فيس بوك"، خلال العام الأول من

أصبح مستخدم تطبيق التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، قادرًا على استخدام الرموز التعبيرية وردود الفعل، في التعليقات ضمن المنشور. ولاقت ردود الفعل رواجًا واهتمامًا واسعًا بين المستخدمين، ما دعا "فيس بوك" لتوفيرها ضمن محادثات "مسنجر"، وأضافت إليها رمز "لا يعجبني" لأول مرة، آذار الماضي. ووفق ما رصدت عنب بلدي على أكثر من حساب، فإن



## السومة هداف الدوري السعودي للمرة الثالثة على التوالي

حقق المهاجم السوري عمر السومة، المحترف في صفوف الأهلي السعودي، لقب هداف دوري عبد اللطيف جميل لموسم 2017 بإحرازه 24 هدفاً. وبذلك يحقق السومة لقب هداف دوري جميل للعام الثالث على التوالي، بعدما حقق اللاعب هداف الدوري الموسمين الماضيين بإحرازه 22 هدفاً في كل موسم. ويتسجله هذا الموسم 24 هدفاً يضع اللاعب رقماً قياسياً جديداً له. وجاء بالمركز الثاني في ترتيب الهدافين الغيني بانجورا لاعب الرائد برصيد 18 هدفاً، والمصري محمود كهربا في المركز الثالث بـ 16 هدفاً.

كما نال السومة لقب ثاني أفضل عربي، بعد "عموري" الإماراتي في استفتاء "CNN" لموسم 2017 بنسبة 37%، وهو الاستفتاء الذي أجري عبر حساب الشبكة الأمريكية في "تويتر".

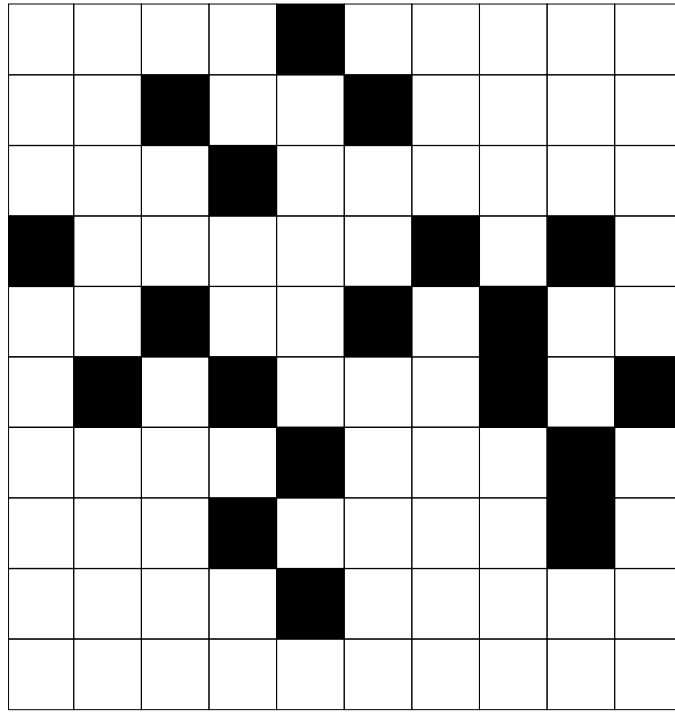
وجاء في المركز الثالث المصري محمد صلاح لاعب روما الإيطالي، فيما حلّ الجزائري رياض محرز لاعب ليستر الإنكليزي بالمركز الرابع والأخير.

وتأكد غياب مهاجم الأهلي عن الملاعب لمدة أسبوعين، وذلك بعد الإصابة التي لحقت به في مباراة فريقه أمام الرائد ضمن منافسات دوري عبد اللطيف جميل للمحترفين، حيث أشارت تقارير أن السومة شعر بالألم في غضروف الركبة، وبعد خضوعه للفحوصات الأولية تم تحديد مدة غيابه أسبوعين بصورة مبدئية، وقد توجه السومة، برفقة طبيب النادي، إلى الدوحة وذلك للاطمئنان على حالته تحت إشراف أحد المتخصصين.

وسيواجه نادي الأهلي السعودي ذوب آهن أصفهان الإيراني، الاثنين المقبل، على ملعب ثاني بن جاسم، ضمن منافسات الجولة السادسة من دور المجموعات في دوري أبطال آسيا، ويحتل الأهلي المركز الثاني في المجموعة برصيد ثمانية نقاط خلف العين الإماراتي المتصدر بفارق نقطة وحيدة.



10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

		8			2	1		5
	5							4
6			5	7				2
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9							7
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. تجمعات للفرح - تصد وذود (عن الحق مثلاً)
2. ضوضاء - امتنع عن عمل الشر والموبقات - للتمني
3. الاسم الأول لمخرج أفلام الرعب الأميركي - كرم
4. مرتحل بين البلاد
5. ثلثا سيف - ثلثا كان - ثلثا دام
6. تغيب في التفكير والتركيز
7. يدعى في الشتاء - عمله هو الكتابة
8. في حالة استحياء مما صدر منها - شكله دائري وقد توصف به الشمس
9. مغامر في اللعب بالنقود - غنى وثناء
10. في القرآن لم تبدأ بالبسملة

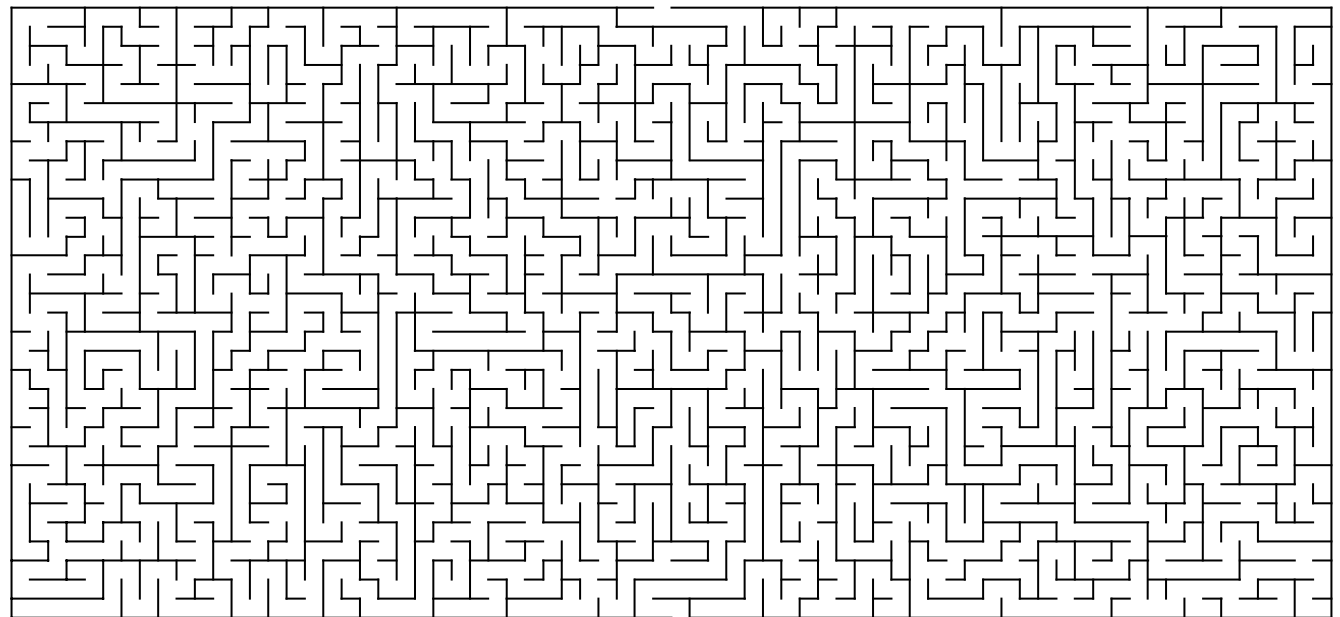
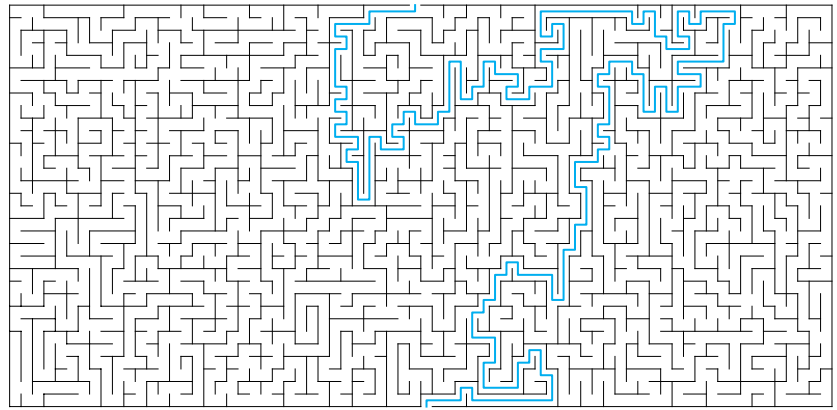
### عمودي

1. عكس همجي - - شديد الظلمة
2. خضار من مقبلات الطعام - حرف جر - ثلثا قوم
3. تستخدم في الاستحمام - طين مشوي
4. نقود مقابل عمل أو خدمة - سيدة مهنتها نقل المعنى من لغة إلى أخرى
5. بحر كبير - سروال واسع
6. عين الكاميرا
7. آلة ايقاع موسيقية - أداة نصب - نصف يتيم
8. نشف - جرس (مبعثرة)
9. من أجمل الأزهار - مكونات الأرض
10. آلة موسيقية وترية - مدينة عربية على شط العرب

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا			س	ا	ر	و	ف	ا	ب
ل			ب	ع	ل	ب	ا	ب	ن
م			ر	م	خ	ض	ر	م	ن
ت			ب	ب	ع	ا	ق	ب	ع
ن			د	ت	ك	م	ك	م	ل
ب			ب	د	ا	ج	د	ب	د
ي			ي	ا	و	ل	ا	و	و
س			د	ب	ن	ن	ا	ل	ن
د			ا	ن	و	ا	ن	ا	ا

2	4	9	3	5	8	1	6	7
5	6	8	1	7	2	9	4	3
3	7	1	6	9	4	8	2	5
1	5	2	7	4	9	6	3	8
9	3	4	8	6	1	5	7	2
6	8	7	2	3	5	4	9	1
8	1	6	4	2	7	3	5	9
7	9	3	5	1	6	2	8	4
4	2	5	9	8	3	7	1	6



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## الأولمبي يستعد لآسيا

## الوحدة السوري يتأهل والجيش يغادر كأس الاتحاد

تأهل فريق الوحدة السوري إلى دور نصف النهائي لمنطقة غرب آسيا في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بإحرازه أفضل مركز ثان في المجموعات الثلاث لغرب آسيا.

وتمكن نادي الوحدة من الفوز في المرحلة الأخيرة من دوري المجموعات بسداسية نظيفة على الصفاء اللبناني، رافعاً رصيده إلى 11 نقطة في المركز الثاني للمجموعة الثانية، وضمن التأهل إلى جانب كل من الزوراء العراقي والقوة الجوية والوحدات الأردني الذين تصدروا المجموعات الثلاث. وبلتقي في نهاب نصف النهائي القوة الجوية مع الزوراء في 15 من أيار الجاري، والوحدة مع الوحدات في السادس عشر منه، على أن تقام مباراتا الإياب يومي 29 و30 من الشهر الجاري. بينما غادر نادي الجيش البطولة بعد خسارته أمام السويق العماني بهدفين لهدف ضمن منافسات الجولة الأخيرة للمجموعة الأولى.

ويتأهل الفائز بلقب غرب آسيا لخوض نهائي كأس الاتحاد الآسيوي بمواجهة بطل شرق آسيا. في سياق متصل، بدأ المنتخب الأولمبي السوري، في 29 نيسان، معسكره الاستعدادي الأول تحضيراً للتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس آسيا للمنتخبات تحت 23 عاماً، والتحق بالمعسكر الذي يستمر حتى السابع عشر من أيار الجاري 25 لاعباً من أصل 30 لاعباً تمت دعوتهم.

وبدأت التدريبات تحت إشراف المدير الفني حسين عفش والمدربين عبد القادر الرفاعي وأنس صابوني ومدرب حراس المرمى سالم بيطار. وكان الكادر التدريبي والإداري عقد اجتماعاً بداية المعسكر بحضور رئيس لجنة المنتخبات الوطنية ونائب رئيس اتحاد الكرة فادي الدياس، وقال عفش إنه طلب إقامة مباراة ودية محلية عند نهاية كل أسبوع، للوقوف على مستوى اللاعبين مشيراً إلى أن هناك لاعبين محترفين خارجياً سيتم الوقوف على مستواهم واستدعائهم في المباريات الودية الخارجية.

وحددت الإدارة يوم 21 حزيران المقبل، لإقامة مباراة ودية مع منتخب عُمان في مسقط، وسيخاطب اتحاد الكرة العراق والبحرين وأوزبكستان وتركمانستان وغيرها من الدول في شرق آسيا، لإقامة مباريات تحضيرية خلال شهري حزيران وتموز قبل انطلاق التصفيات.

وكانت قرعة تصفيات كأس آسيا أوقعت منتخب سوريا في المجموعة الثالثة إلى جانب تركمانستان والهند وقطر، التي تستضيف مباريات المجموعة أواخر تموز المقبل.

وتقام النهائيات في الصين في شهر كانون الأول 2018، ويتأهل إليها صاحب المركز الأول في المجموعات العشر إلى جانب أفضل خمسة منتخبات تحصل على المركز الثاني، إضافة إلى الصين المضيفة.



## مواجهات قوية تجمع أقوى الفرق العربية في "كأس العرب"

سُحبت قرعة البطولة العربية للأندية في كرة القدم أو ما يطلق عليه "كأس العرب"، الجمعة 5 أيار، والتي ستستضيفها مصر من 21 تموز إلى 5 آب المقبل.

ووصفت المجموعات على أنها نارية، فجمعت أقوى الفرق على صعيد الوطن العربي، إذ يواجه الأهلي المصري صاحب الأرض الوحدة الإماراتي ونصر حسين داي الجزائري والفيصلي الأردني ضمن منافسات المجموعة الأولى، بينما ضمت المجموعة الثانية كلاً من الزمالك المصري والنصر السعودي والفتح الرباطي والعهد اللبناني.

وفي الثالثة جاء الهلال السعودي والمريخ السوداني والترجي الرياضي التونسي ونفط الوسط العراقي.

وستقام منافسات المجموعتين الأولى والثانية في القاهرة، فيما تقام منافسات المجموعة الثالثة في الإسكندرية.

وتجري البطولة بنظام الدوري من دور واحد، فيتأهل بطل كل مجموعة إلى دور الأربعة مع صاحب أفضل مركز ثان الذي سيلتقي مع أول المجموعة الأولى، بينما يلتقي أول الثانية مع أول الثالثة.

ورصدت جوائز مالية ضخمة للبطولة تجاوزت جوائز بطولة دوري أبطال آسيا وإفريقيا، إذ يحصل صاحب المركز الأول على مبلغ 2.5 مليون دولار.

كما حجزت اللجنة المنظمة خمسة فنادق بسعة ألف غرفة للوفود والأندية المشاركة في البطولة، إضافة إلى ترتيبات واتفاقيات أولية مع عدة شركات للطيران والمواصلات، وحجزت أيضاً مبدئياً 20 ألف غرفة فندقية لتقديم عروض خاصة للجماهير الرياضية خلال فترة البطولة، والتي من المتوقع أن تشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً.

وشهد سحب القرعة حضور العديد من

الشخصيات الرياضية المهمة، على رأسهم وزير الشباب والرياضة المصري خالد عبد العزيز، والأمير تركي بن خالد رئيس الاتحاد العربي، وهاني أبو ريدة رئيس الاتحاد المصري، وأحمد أحمد رئيس الاتحاد الإفريقي، وتعتبر شركة صلة الرياضية السعودية الراعي الرئيسي للبطولة.

## الأمير تركي بن خالد رئيساً للاتحاد العربي

وفي السياق، فاز الأمير تركي بن خالد، برئاسة المكتب التنفيذي للاتحاد العربي لكرة القدم بالتزكية، خلال الانتخابات التي جرت، الجمعة 5 أيار، على هامش قرعة البطولة العربية للأندية.

وفاز في الانتخابات هاني أبو ريدة، رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم بعضوية المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للعبة، كما فاز جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني،

بمقعد العضوية، إذ تنص اللوائح على وجود دائم للاتحاد الفلسطيني داخل الاتحاد العربي، وفازت سمر نصار، بمقعد المرأة.

وأكد الأمير تركي عقب فوزه في الانتخابات أن الاتحاد العربي يسير في الطريق الصحيح لتحقيق هدفه من أجل كرة القدم العربية التي ستشهد إقامة البطولة العربية للأندية إلى جانب إقامة بطولات للمنتخبات وللغئات السنوية في المستقبل القريب.

وناقشت الجمعية العمومية جملة من المواضيع المدرجة على جدول أعمالها حيث تم اعتماد الشعار الجديد للاتحاد إلى جانب المصادقة على التقارير المالية والفنية والإدارية.

كما تم تشكيل لجنة خاصة بإقامة يوم فلسطين في كافة الدول العربية، حيث تقام مباراة تجمع فريقاً من فلسطين مع أحد الفرق العربية في كل دولة في يوم واحد.



هناك صعوبة في تقبل الناس لوجودي كإعلامية وصحفية في الوعر وحمص بشكل عام، وتعرضت لمضايقات كلامية من الكثير، ولم يكن أحد يعلم لماذا عملت بالأصل"، تقول جودي.

#### حب وحرب وحصار

ترفض جودي وصف القصف والحرب والحصار بـ "الصعوبات"، فهو أمر مفروض على الجميع في الوعر، وجزء من ملح الحياة، وفق تعبيرها، رافضة المقارنة بينه وبين "أخطر مراحل حياتها"، حينما كانت عرضة للملاحقة الأمنية.

أسهم دعم أصدقاء جودي في إيصال صوتها وعملها الإعلامي إلى وكالات دولية ومحلية، وأعطاهم هذا التأييد دعماً في تغطيتها جبهات القتال والقصف والحالات الإنسانية، وتوثيق ما حصل في الوعر منذ العام الثاني للثورة وحتى اليوم، وتقول "استطعت أن أثبت نفسي وأشكل فأرقاً بإعلام مهني في حمص والوعر، وأسهمت في تغيير الصورة النمطية للمرأة السورية في الثورة".

"عنب بلدي كانت أكثر محطات حياتي أهمية، ومرحلة صقل مهارات وتوجيه"، تقول جودي، مراسلة عنب بلدي في حمص منذ سنة ونصف، وتضيف "بدأت بالعمل مع الصحيفة بعدما أجريت تغطية للملف الرياضي في الوعر، وتطور أدائي بمساعدة محرريها وملاحظاتهم، هي عائلتي قبل أن تكون مؤسسة بالنسبة لي". تعرفت جودي على الناشط والمصور رضوان الهندي قبل عامين، خلال مشروع توثيق صور شهداء حمص، في وقت كانت فيه بحاجة ماسة إلى شخص تتقاسم معه أعباء العمل المتراكم، ثم عملاً على إنجاز فيلم وثائقي عن حمص، لتتكامل العلاقة بالحب والخطوبة.

تعتبر الشابة أن علاقتها برضوان كان لها الأثر الكبير في حياتها المهنية قبل الخاصة، لأنها وجدت شيئاً يكمل ما هو ناقص عندها، "حياتي التي أصفها بشيء من السوداوية استطاع رضوان أن يضيئها، ساعدني وساعدته، انتقلنا معاً من مستوى إلى مستويات أخرى، ونجحنا رغم المعاناة ومأساة الحصار".

#### تهجير على أمل العودة

لم تتكلم قصة الحب بين جودي ورضوان بالزواج، رغم مضي سنة ونصف على الخطوبة، بسبب ظروف الحصار والحرب المستمرة، وأمال فك الحصار عن الحي من قبل "الجيش الحر"، والتي تلاشت بعد اتفاقية تسليمه للنظام وخروج مقاتليه والعائلات الرافضة لـ "التسوية"، وتردف "سنتزوج بعد خروجنا إلى جرابلس، وسنعود مع أطفالنا إلى الوعر".

مازالت جودي، التي تدرس حالياً "العلوم السياسية" في جامعة افتراضية، تطمح بمتابعة عملها الصحفي حتى إسقاط نظام الاستبداد في سوريا، "سننتقل إلى جرابلس ونبدأ عملنا مجدداً من الصفر، رغم الخبرة الجيدة التي اكتسبتها، فهي مرحلة جديدة سأحاول من خلالها تعلم أكبر مهارات ممكنة".

لا تعلم الصحفية الشابة، في أي الحافلات ستودع الوعر، في يوم قهر يضاف إلى الظلمات التي عاشتها خلال سنوات الثورة، كما أنها غير متأكدة إن كان المأوى الجديد خيمة بيضاء برعاية "الأمم المتحدة"، أو منزلاً ريفياً قد يحالفها الحظ بالإقامة فيه، لكن يقينها الأكيد أن "الحب والعمل هما عماد البشرية"، كما يقول فرويد.

ترفض جودي عرش، الشابة الحمصية نحيلة القوام، التي لم يساعدها فتح المعابر مجدداً على استعادة بضعة كيلوغرامات سرقها الحصار، أن تقصّر في واجباتها الإعلامية، فالأصل لديها نقل مأساة الوعر إلى العالم، والحفاظ على قوت يومها، أمام مستقبل غامض. ولا تنسى ذات الـ 22 عاماً، المعيلة لأسرتها بعد رحيل الأخ وغياب الأب، أن توفّر وقتاً لشريكها رضوان، في حديث تغلب عليه نقاشات العمل وجدالاته، وقليل من الغزل العذري المتاح، لكن أهم واجباتها اليوم، هو تأمين مستلزمات الخروج من الحي، فقد تدخله الحافلات وتقلهم إلى الشمال في غضون أيام.

عاشت جودي، وهي الصحفية الميدانية الوحيدة في مدينة حمص، ظلمات الحرب الأربع، الاعتقال والفقد والقصف والحصار، لتتهياً أخيراً للخروج من مسقط رأسها، في رحلة تهجير ستضعها في جرابلس، على الحدود مع تركيا.

#### سقوط الأمن وساعات الاعتقال

لم يكن دخول جودي عالم الصحافة اختياراً من تلقاء نفسها، فبدأت عملها إغاثية مع فريق الهلال الأحمر في حمص، وكان ذلك ذريعة لإدخال الأدوية والمساعدات إلى باب السباع، أحد أبرز الأحياء المتفجئة ضد نظام الأسد مطلع الثورة، وأجرت فيه دورات إسعاف ميداني.

اعتقلها الأمن العسكري في المدينة، منتصف شباط 2012، أثناء محاولتها إدخال المساعدات إلى الحي، ليستمر الاعتقال 14 ساعة فقط، تعرضت خلالها للضرب والتعنيف الجسدي والنفسي.

تقول الشابة "وافقت على الخروج المشروط مجبراً، وعدت إلى الوعر الخاضع للنظام آنذاك، ثم غادرت حمص إلى ريف دمشق خوفاً من ملاحقة الأمن، ورجعت إلى الحي بعد ثلاثة شهور لأودع أخي الذي قرر أن يستقر في حمص القديمة الخاضعة للثوار".

قضت جودي في الوعر أصعب مراحل حياتها، كما تصف، تنتقل من منزل إلى آخر خوفاً من الاعتقال مجدداً، إلى أن تحرر الحي من قبضة النظام السوري.

#### رحيل الشقيق وغياب الأب

كان عمر جودي 16 عاماً عندما اندلعت الثورة ضد النظام السوري، وكانت حينها في الثانوية العامة، تحلم بدراسة الهندسة المعمارية أو المدنية، كطموح مشروع لسائر الطلاب الجذيين.

لكن انطلاق الاحتجاجات وفقدان شقيقها الصغير في الحرب، واختفاء والدها المغترب لدى محاولته دخول سوريا من بوابة حلب قبل ثلاثة أعوام، ألقي على عاتقها مسؤولية تأمين حياة عائلتها المكونة من خمس بنات هي أكبرهن، إلى جانب والدتها المكلومة.

تحرير الوعر كان حدثاً سعيداً في حياة جودي، إذ أصبح بالإمكان التحرك بسهولة، وحينها حققت نقلة نوعية باتجاه الصحافة والإعلام، وتردّف "اختيار الإعلام كان نقلة نابغة عن حقد لما حصل لعائلتي، عدا عن كونه مصدر رزق، ففقدان أبي وأخي وضعني موضع المسؤولية، إما أن نموت من الجوع أو نعمل لأعيش مع أهلي".

لاقت الناشطة صعوبة كبيرة مع بداية عملها، فالفتيات اشتهرن بالعمل في المجالين الإغاثي والطبي، ولم يكن في حمص كلها سوى ناشطة في حمص القديمة ووجودي في الوعر، "كانت

# جودي عرش

من مقاعد الثانوية  
إلى صحافة الثورة